



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي الوانشريسي - تيسمسيلت -  
معهد الآداب واللغات



قسم : اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج ليل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي موسومة بـ:

## دراسة كتاب:

# الأصوات اللغوية لعاطف فضل محمد

التخصص: تعليمية اللغات

إشراف الدكتور:

بن بغداد أحمد

من إعداد الطالبة:

بوشامة مريم

لجنة المناقشة:

الرئيس	يونس محمد
المشرف	بن بغداد أحمد
المناقش	بلميهوب هند

سورة الاحقاف

١٤١٨



# إهداء

لا يوجد أحدٌ لا يستهويه إنارة القمر، ولا يوجد من لا يستشعر لوجوده،  
ولا يوجد من لا يأنس به.

أما أنا فقمرى ليس كلُّ الأعمار، دار في فلكي قبل وجودي في هذه الحياة،  
وأنا لى دروبِ حياتي ليلاً نهاراً، بل في كلِّ لحظةٍ أعيشها، حملني قبل أن  
يراني، ولا يزالُ وسيزالُ منارتي، هو نبعي الذي أرتوي منه.

إلى -أمي- الخاليتي حفظها الله وأطال في عمرها،

إلى قمرى الثاني: أختي الكبرى " فوزية " أتمنى لها حياةً سعيدةً كقلبها  
السعيد.

إلى سنداي: أخوأي العزيزان " بوعلام وبلال " حفظهما الله وأنا دربهما في  
الحياة.

مريم

بدايةً نرفع شكرنا لله تعالى، نحمده حمداً كثيراً على  
النعمّة والإسلام، والعقل والصبر، وعلى كلّ النعم  
التي أنعم الله بها علينا، ومدّنا من العزيمة والإرادة ما  
جعلنا لا نكترث للصعاب التي واجهتنا، فله الحمد والشكر.

واعترافاً بالفضل لأهله وعملاً

بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما  
تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنّكم قد كافأتموه."

أتقدّم بالشكر المرفوق بفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف " **بن بغداد أحمد**"  
الذي أكنّ له كل التقدير والاحترام وأشكره على توجيهاته والمجهودات التي قدّمها من أجل  
أن أصل إلى المستوى المطلوب في بحثي هذا جزاه الله ألف خير، كما لا أنسى صديقة  
الطفولة " **حميدي أمّ العلو**" التي خطّت هذا البحث، وسهرت على كتابته، فتقاسمت  
معي أعباء هذا البحث، جزاها الله ألف خير ويسّر الله طريقها وأنار دربها.

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيانَ وفضَّله على كثيرٍ من خلقه بنعمتي العقلِ  
واللسانِ حمداً كثيراً مباركاً فيه، وصلى الله على أفضل الخلق، سيِّدنا محمدٍ صلى الله عليه  
وسلم.

أما بعد:

ظهر علم اللُّغة الحديث وظهرت معه أنظمتها التي لا تقوم دراسة اللُّغة إلاَّ بها، فالنَّظام الأوَّل  
لدراسة اللُّغة هو علمُ الأصواتِ العام، الذي يمثل المادة الخام في مجالِ علمِ اللُّغة، فقبل أن  
نتطرق إلى البحثِ عن مدلولاتِ الألفاظ، كان لابد من معرفة تراكيبها الصَّوتية، باعتبار أنَّ  
الأصوات اللُّغوية تمثِّل الجانب العمليَّ للُّغة، كما أنَّ اللُّغة المنطوقة تَمسُّ جميع مجالاتِ الحياةِ  
البشريَّة وجميع الناس، أو ليس متوسط ما ينتجه الشَّخص من حديثٍ أكثر مما ينتجه من  
كلامٍ مكتوبٍ؟

- من بين الكتب اللُّغوية المتخصِّصة في علمِ الأصواتِ "الأصوات اللُّغوية" لعاطف  
فضل محمد فارتأيتُ أن يكون هذا الكتابُ موضوع دراستي، ومن الأسبابِ والدوافعِ  
التي جعلتني أختاره هي:

أولاً: حيي للمادة المدروسة وهي الصَّوتياتُ.

ثانياً: غزاره هذا الفرع اللُّغويُّ ووفره المصادرِ والمراجع المتناولة له.

ثالثاً: إلمامُ هذا الكتابِ بكل محتويات علمِ الأصواتِ، في قالبٍ بسيطٍ يتلقاه أيُّ قارئٍ.

تضمَّن هذا الكتابُ مقدِّمةً ومهاداً تاريخياً وفصولاً هي:

● الفصل الأوَّل: تعريفٌ عامٌّ بعلمِ الأصواتِ ويتضمَّن "مفهومَ علمِ الأصواتِ، منزلته،

موضوعه، وأهميته، فروعُه، مناهجه وجهود العربِ القدماءِ في الدِّراسة اللُّغوية".

- الفصل الثاني: علم الأصوات النطقيّ ويحتوي على: "مفهومه، موضوعاته، وجهاز النطق، أعضاء جهاز النطق ووصف هذه الأعضاء".
  - الفصل الثالث: القوانين الصوتية: " قانونا المماثلة والمخالفة".
  - الفصل الرابع: المقطع الصوتي ونجد فيه: " مفهومه، أهميته، أشكاله وخصائصه".
  - الفصل الخامس: الفونيم، يضم: " نشأة الفونيم، أنواع الفونيمات، علامات الفونيم، أهميته، الفونيم والألفون".
  - الفصل السادس: الفونيمات القطعية (التركيبية)، ويحتوي على: " تصنيف الأصوات اللغوية، النظام الصوتي للأصوات العربية والمواضع النطقية للحركات".
  - الفصل السابع: الفونيمات غير التركيبية وفيه: " التبر، التنغيم الصوتي والمفصل".
  - وملاحق تتضمن: مصطلحات صوتية، جداول في الترتيب الصوتي عند كل من الخليل، سيبويه، ابن جني وابن سينا، تعريفا عاما بأشهر الأصواتيين العرب القدماء، تمرينات محلولة وأخرى غير محلولة.
- إعتمد الكاتب المنهج الوصفي التحليلي، فجاء أسلوبه بسيطاً مستساغاً كمدخل للتعريف بعلم الأصوات.
- ومن بين أهمّ المراجع والمصادر التي تناولت هذا الموضوع "الأصوات اللغوية" منها: "الكتاب" لسيبويه، "الأصوات اللغوية" لإبراهيم أنيس، "علم الأصوات" لكمال بشر، "دراسة الصوت اللغوي" أحمد مختار عمر،.... والقائمة تطول لو استرسلنا في ذكرها.
- ومن أهم الصعوبات التي واجهتني: علمية المادة (الأصوات اللغوية) مما جعل أهمّ التعريفات والمواضيع أكثر ضبطاً وعلميةً، هذا ما جعلها صعبة نوعاً ما، وغير قابلة للنقاش وإبداء للرأي، وكذلك تعدد المواضيع في هذه الدراسة ووساعتها، لا يمكن الاستغناء عن أي عنصر منها.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى الأستاذ الفاضل الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته وإرشاداته.

كما أشكر السادة أعضاء اللجنة الذين ستكون انتقاداتهم ودراساتهم لعملي فخراً لي، وأعتبره إنجازاً على ماقدّمته ولو بالقليل في بحثي هذا المتواضع.

بوشامة مريم

تيسمىلت يوم: 30-05-2018



## السيرة الذاتية للكاتب:

### البيانات الشخصية:

الإسم: عاطف فضل محمد خليل

مكان وتاريخ الولادة: كفر راعي - جنين 1959/4/27 م.

الجنسية: الأردنية.

العنوان: الأردن - الزرقاء.

الهاتف: 0795293639 خلوي / 3862194/05

مكان العمل: جامعة إربد الأهلية - كلية الآداب - قسم اللغة العربية.

البريد الإلكتروني: [Ateffadel@yahoo.com](mailto:Ateffadel@yahoo.com)

### المؤهلات العلمية:<sup>1</sup>

الدرجة	السنة	التخصص	الجامعة
بكالوريوس	1986 م	لغة عربية	اليرموك
ماجستير	1990 م	لغة ونحو / علم اللغة الحديث	اليرموك
دكتوراه	2000 م	لغة ونحو / علم اللغة الحديث	الأردنية

<sup>1</sup> من صفحة البريد الإلكتروني لجامعة - إربد الأهلية - الأردن.

## الأعمال الأدبية للكاتب:

له سلسلة من الكتب مخصصة للطلاب الجامعي وعددها تسعة كتب هي: "مهاره القراءة"، "الصرف الوظيفي"، "النحو الوظيفي"، "البلاغه العربيه"، "مقدمه في اللسانيات"، "التقييم الوظيفي"، "المسار في فقه اللغه"، "التحرير الكتابي الوظيفي والإبداعي"، والتاسع والأخير هو "الأصوات اللغويه".

أما الدواعي التي جعلت المؤلف يكتب هذا الكتاب، فكما ذكرنا في أعماله أن له سلسلة مخصصة للطلاب الجامعي، فيعد هذا الكتاب من ضمنها، وهو مرجع لطلبة الجامعة، فأتم الكاتب هذه الدراسة ليضيف إلى سلسلته علماً آخر بعد دراسته لأغلب علوم اللغه.

أما فيما يخص المصادر التي استقى منها مادته: "الكتاب" لسيبويه، "رسالة حدوث الأصوات" لابن سينا، "الخصائص" لابن جني، وأما المراجع فكان أهمها "الأصوات اللغويه" لإبراهيم أنيس، "دراسة الصوت اللغوي" لأحمد مختار عمر، "علم الأصوات لكمال بشير... وغيرها من الكتب الأخرى.

تناول عاطف فضل محمد مادته العلمية أي علم الأصوات المنتمية إلى علوم اللغه بطريقة مرتبة وشاملة، فأعطى في كل فصل من الكتاب حقه في هذا المجال، وتطرق - في الأغلب - إلى جمل مواضع الأصوات باختصار، ليس بالمخلّ وليس بالمستفيض المتشعب، فكان إختصاراً يلائم هدفه ويلائم القارئ، فجاءت مواضيعه سهله، ركز فيها على أساسيات علم الأصوات، آخذاً من كتب، مصادر ومراجع قيّمة وبزاهة وموضوعية دون إبداءٍ لرأيٍ أو زيادةٍ في هذا الموضوع.

فجاءت دراسته حديثاً، لم تخرج عن كتب علم الأصوات الأخرى، بل جاءت مبسطة لها، فمن بين الكتب التي اعتمدها: كتاب "الأصوات اللغوية" لإبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية" عبد القادر الجليل ولحمّد الخولي... إلخ.

### مناقشة الإشكالية المطروحة من طرف الكاتب:

لم يتطرق الكاتب إلى الإشكالية بقدر ما أشار إلى هدف تأليف هذا الكتاب، اعتبره كمقدمة أو مدخل في علم الأصوات العربية، همة أن يقدم هذه المادة للتعريف بها وبيان أهميتها بالنسبة للطلبة، وكذلك كون الأصوات اللغوية موضوع شائك يصادفه الطالب للمرة الأولى ولا يعرف عنه شيئاً، فيجد أمامه هذا الموضوع كمدخل لعلم الأصوات، مشتملاً على جميع الدراسات الخاصة بهذه المادة العلمية.

# الأصوات اللغوية

الدكتور  
عاطف فضل محمد



المؤلف: عاطف فضل محمد

عنوان الكتاب: الأصوات اللغويّة.

طبعة الكتاب: لغويّ

الطبعة: الأولى

دار النشر: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

البلد: عمان - الأردن -

السنة: 2013 م - 1434 هـ.

حجم الكتاب: متوسّط الحجم.

مقاربة سيميائية لغلاف الكتاب: الكتاب يطغى عليه اللون الأخضر الداكن، وهذا ما يدلّ

على غزارة المادة المدروسة وازدهارها عبر العصور، يتوسّطه مفتاح "صول" الذي يرمز

للموضوع المدروس وهو دراسة الصوت.

عدد الصفحات: 229.

اللغة: عربيّ.

❖ تاريخ البحوث اللغوية

مما لا شك فيه أنّ علم اللغاتِ قدّم قدم البشر، وصلتنا آثارٌ عديدةٌ عن شعوبٍ قديمةٍ، مثلت لنا أهم المحطات التي مرّ بها الدرس اللغويّ منذ نشأته الأولى، فمن بين هذه الشعوب كانت أهمّها:

1- الهنود:

كان السبب لهم في الدراسات اللغوية وهذا بفضل تقديسهم للغتهم السنسكريتية، إذ حاول فيه العالم اللغويّ "بانيني" أن يدرس لغته لاكتشاف أهمّ مميّزاتها، ووضع قواعد أساس لخدمة هذه اللغة، فكان الدرس اللغويّ عند الهنود له الأثر الإيجابي في تطور علوم اللغة، ففي مجال علم الأصوات، قسّموا الصّوت إلى عِللٍ و سواكن بحسب المخرج، وتحدّثوا عن المقاطع بشكل مفصّل، ووضعوا قواعدًا دقيقةً للنبر.

كان ما يقرب من اثنتي عشرة مدرسةً نحويةً، وأكثر من ثلاثمائة مؤلّفٍ في النحو، على رأسهم بانيني الذي وضع كتابه المشهور Ashtahyayi (الأقسام الثمانية).<sup>1</sup>

وهذا مراح إليه خالد خليل هويدي وزميله في كتابيهما محاضرات في اللسانيات: "... إلى أن أُلّف بانيني فيما سماه (المثمن) ويعني ذو ثمانية أجزاءٍ ويضم أربعة آلاف قاعدةً منظومةً بلغت من الدقّة مبلغ المعادلات الرياضية..."<sup>2</sup>

كما عرّفوا الأعداد الثلاثة: المفرد، المثني والجمع وقسّموا الفعل إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ، حاضر ومستقبل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: عاطف فضل محمّد، الأصوات اللغوية، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن، 2013، ص 15.

<sup>2</sup> - خالد خليل هويدي، ود.نعمة دهس الطائي، محاضرات في اللسانيات، مكتب نور الحسنى، بغداد - العراق، 2015، ص 63.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغويّ عند العرب، ط 6، عالم الكتب، القاهرة - مصر، 1988، ص 60.

وهذا ما أكدّه أحمد بوقرة في كتابه مدارس اللّسانيات المعاصرة في قوله: "... كما بيّنوا انقسام الفعل إلى ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ، وعرفوا المفرد والمثنى والجمع....."<sup>1</sup>.

- تعتبر الدّراساتُ الهنديةُ هي مهاداً للدّراسات الصّوتية، ولها الفضل العظيم في تطور ونشأة الحقل اللّغويّ عند كلّ الشّعوب الأخرى.

## 2- الإغريق:

- لم تكن دراسات الإغريق عميقةً بسبب تقدسهم للّغتهم وغلبة الفلسفة عليهم في جميع أبحاثهم

غير أنّهم شهدوا دراساتٍ، لعبت دوراً عظيماً في بناء الحضارة الإنسانيّة الحديثة، فهذا ما ثبت عند أحمد مؤمن في قوله: " ويرجع الكثير من الباحثين هذه العبقرية إلى درجة الوعي وحرية الفكر"<sup>2</sup>

أما في مجال الصّوتيات عندهم، فصنّفوا الأصوات إلى صامتةٍ وصائتةٍ بحسب موضع النطق.<sup>3</sup> ويبقى عملهم في الصّوتيات دون المستوى المرجو وبخاصةٍ وأنّ وصفهم للأصوات وتصنيفها، كان يتم في عباراتٍ سمعيّةٍ إنطباعيّةٍ.<sup>4</sup>

- فما نقوله عن الدّراسات اللّغويّة الإغريقية، لم تكن لها الأولويّة مثل الدّراسات الهندية، كما أنّها طغت عليها الفلسفة، وبحثهم العميق في ظاهرة اللّغة فقط، أما الدّراسات الصّوتية فاقترنت على وصفهم التجريديّ لها دون مصطلحاتٍ دقيقةٍ.

<sup>1</sup> - أحمد بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة- مصر، د.ت، ص 37.

<sup>2</sup> - أحمد مؤمن، اللّسانيات، النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 2005، ص 15.

<sup>3</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 18.

<sup>4</sup> - المرجع السابق، ص 21.

3- العَرَبُ:

حَرَكَ الدَّفَاعِ الدِّينِيّ وَالتَّمجِيدِ للقراءاتِ القرآنيّةِ الدَّرَاساتِ اللُّغويّةِ العَرَبِيّةِ، " فكَانَ التُّهُوضُ المَبَكَّرُ من أَبِي الأَسودِ الدُّؤليّ لوضعِ الضوابطِ النَّحويّةِ، بدافعِ منه أو إشارةٍ من الإمامِ عليّ رضي اللهُ عنه " <sup>1</sup>.

جاء في مقدّمة ابن خلدون في الفصل السادس عن النحو: " فلَمَّا جاءَ الإسلامُ وُفارقوا الحِجازَ بطلبِ المَلِكِ... وخالطوا العجمَ وخشي أهلُ العُلومِ منهم أن تفسدَ تلكَ المَلِكَةُ رأساً، ويطولَ العهدُ بها، فينغلقَ القرآنُ والحديثُ على الفهمِ، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانينَ لتلكَ المَلِكَةِ مطرّدةً شبه الكلياتِ والقواعدِ، يقيسونَ عليها سائرَ أنواعِ الكلامِ، ويلحقونَ الأشباهَ بالأشباهِ، مثلَ أنَّ الفاعلَ مرفوعٌ والمفعولَ منصوبٌ والمبتدأَ مرفوعٌ... " <sup>2</sup>.

يوجد ربحان حول إنطلاقة اللّغة، بين أبي الأسود الدؤلي رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه عند العرب.

ومن خلال هذه الدّراسات القرآنية التي بدأت مع مدرسة ابن العباس (68هـ)، ظهر علماء لغويون أفذاذٌ كالخليل بن أحمد (100-175 هـ) في كتبه معجم العين والإيقاع والنغم، والنقط، الكتاب (سيبويه 180). <sup>3</sup>

وحسب ما جاء به عبد الصّبور شاهين عن علوم اللّغة عند العرب قديماً: " ومن عباقرة هذه المرحلة الأولى في الدّرس اللّغويّ الخليل بن أحمد (ت157هـ) وتلميذه عمر بن قنبر الملقّب سيبويه (ت180هـ)

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 21

<sup>2</sup> - ابن خلدون، المقدّمة، تح: عبد الله محمّد الدرويش، ج2، ط1، دار البلخي، دمشق - سوريا -، 2004، ص: 368

<sup>3</sup> - المصدر السابق، ص22.

وتأتي المرحلة الثانية وفيها خرج ابن جني (ت 392هـ) على الناس بكتابه الخصائص<sup>1</sup>.

فَجُلُّ هؤلاء العلماء الأفاضل كانوا من القراء وعلماء القراءات والتجويد، مما خرَّجَ علماً قائماً بذاته وهو علم الأصوات (الفونتيك). phonetics.

وفي ظلِّ الصّوتيات العربيّة ذهب محمود جاد الرّب قائلاً: "يُعابُ عليهم أنّهم لم يدرسوا الأصوات مقدّمةً لدراسة الصّرف والنحو والدلالة... وكلُّ دراسة صّرفيّة تهمل هذا النهج لابد أن يكون مصيرها الإخفاق والفسل".<sup>2</sup>

فمن خلال ما قيل عن جهود العرب في الدّراسات اللّغويّة، إتفقوا على أنّ إنطلاقها هي الحفاظ على القرآن الكريم، وأنّ هذا الحفظ له دورٌ كبيرٌ في نشوء دراساتٍ لغويّةٍ أهمّها صوتيّةٍ بفضل علماء القراءات، غير أنّ هذه الدراسة الصّوتيّة لم تكن من أجل فروع اللّغة ممّا يهدّها بالفسل والإخفاق حسب رأيّ الدكتور محمود جاد الرّب.

ثمّ إنتقل عاطف فضل محمّد إلى العصر الحديث في دراسة اللّغة، حيث إهتم المفكرون في القرن التاسع عشر بها، وبيّنوا مكانتها، "فاللّغة تُظهر المجتمع الإنسانيّ على حقيقته، وهي خير دليل يهتدي به الباحث على معالجة المجتمعات الحديثة، فهي من أهمّ وأدق طرق المواصلات وأوعيّة المعلومات، وتواصل الأجيال، وتحقيق النّقل الثقافيّ والتّراكم المعرفيّ وحفظ المخزون التّراثي، وجسر التّبادل المعرفي".<sup>3</sup>

لذلك حُصّت بعلمٍ خاصٍ بها في القرن التاسع عشر ميلادي ما يصطلح عليه باللّسانيات (علم اللّغة)، فتعدّدت مجالاتها وشملت جميع مناحي حياة الإنسان، ولها عدة تعريفاتٍ منها:

<sup>1</sup> - عبد الصّبور شاهين، في علم اللّغة العام، ط6، مؤسسة الرّسالة، بيروت- لبنان، 1993، ص11-12.

<sup>2</sup> - محمود جاد الرّب، علم اللّغة نشأته وتطوره، ط1، دار المعارف، القاهرة-مصر، 1985م، ص30.

<sup>3</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص25.

"أما الدراسة العلمية للغة الإنسانية" وتعني العلمية "دراسة اللغة وبحثها عن طريق الملاحظات المنظمة والتجريبية، التي يمكن إثباتها بالإستناد إلى نظرية عامة ما لبينية لغوية".<sup>1</sup>

ويعرف رمضان عبد التّواب علم اللغة: "هو العلم الذي يبحث في اللغة، ويتخذها موضوعاً له، فيدرسها من النّواحي الوصفية، والتاريخية والمقارنة".<sup>2</sup>

كما ورد تعريفاً آخر أنّها: "العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة".<sup>3</sup>

- اختلفت تعاريف اللسانيات كون محورها اللغة الإنسانية، وما للغة من مواضيع شائكة، فخصّ عاطف فضل محمّد تعريفها أنّها علمية، ورمضان عبد التّواب ذكر طرق دراستها، وعبد العزيز حليلي ركّز على هدف اللغة وعلى تركيزها للغة المنطوقة أكثر من المكتوبة.

أمّا كيفية دراساتها للغة، ذكر عاطف فضل أنّ هدفها هو دراسة الظواهر اللغوية كما يأتي:<sup>4</sup>

وتتألف من :

- الظواهر اللغوية من: أصوات منطوقة أو مسموعة، أو ألفاظ، أو تراكيب، أو دلالة.
- العوامل المؤثرة وهي: فسيولوجية، وظيفية أو نفسية أو بيولوجية أو إجتماعية.
- إتباع الأساليب العلمية.
- الإستعانة بالعلوم الأخرى كالرياضيات، والمنطق وعلم النفس.

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللغوية، ص 27.

<sup>2</sup> - رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط 3، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة\_ مصر، 1997، ص 07.

<sup>3</sup> - عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، ط 1، النجاح الجديد، الدار البيضاء\_ المغرب، 1991، ص

<sup>4</sup> - عاطف فضل محمّد، المصدر السابق، ص 28.

- الإستعانة بالتقنيات الحديثة.

في حين أوضحت هيام كريدية أن علم اللغة الحديث لا يفرق بين الظواهر اللغوية، فيهتم بدراسة النشاط الإنساني الصوتي الذي يُسمى لساناً، وهو نشاط يقوم به الحضري والبدوي، المدني والريفي والقروي، الرفيع والوضيع...<sup>1</sup>

✓ من خلال بيان دراسة الظواهر اللغوية، فعاطف فضل، لم يذكر أساس هذه الدراسة، وهي عدم وجود فروق للظواهر اللغوية التي ترى أن جميع اللغات سواسية، ولا يجوز التمييز بينها. وبما أن اللسانيات أو علم اللغة أو الألسنية، تدرس اللغة من كل جوانبها وكل ما يحيط بها، فلها مستويات ندرسها، وهي أغلبها أربعة مستويات هي:

### 1- المستوى الصرفي: Morphology level

وهو المستوى الذي يتناول أبنية الكلمة، أما في المفهوم اللساني فهو دراسة المورفيمات وإتساقها في تكوين الكلم، والوظيفة الأساسية له دراسة التغيرات المنتظمة في الشكل، المرتبطة بتغيرات في المعنى.<sup>2</sup> وجاء تعريف آخر أن الصرف هو العلم الذي يبحث فيما يقع في الكلمات (الجزور) من تغيير، هدفه بناء كلمات جديدة.<sup>3</sup>

ويعتمد هذا المستوى على تقسيم الكلمات إلى أدنى وحدة لغوية هي الفونيمات ثم المقاطع، ثم المورفيمات، ثم الكلمات، ثم الجمل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - هيام كريدية أضواء على الألسنية، ط1، بيروت- لبنان، 2008، ص 27.

<sup>2</sup> - ينظر: عاطف فضل محمّد، الأصوات اللغوية، ص 29.

<sup>3</sup> - إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 171.

<sup>4</sup> - ينظر: المصدر السابق، ص 29.

وكذلك دور علم الصّرف هو التفريق بين الفعل والاسم، أو أيُّ صيغةٍ أخرى بديلة<sup>1</sup>.

❖ وعليه فإنّ المستوى الصّرفيَّ خاصُّ في بناء الكلمات قبل بناء التّركيب الكلاميِّ.

## 2- المستوى الدّلاليّ: Semantics level

هو المستوى الذي يبحث في معاني الكلمات والجمل، وله إسْم آخر شائع هو علم المعنى، وعلم المعنى بأنّه كلُّ شيءٍ يقوم بدور الرّمز أو العلاقة، كحركة اليد، أو إشارةً بالعين أو غيرها....

فتحدّث أرسطو عن الفرق بين الصّوت والمعنى، وميّز بين الأشياء في العالم الخارجيّ، والتصورات والمعاني، والأصوات والرموز والكلمات.<sup>2</sup>

وهذا وقد قسّمت اللّسانيات الحديثة المعاني تقسيماً يقوم على :

— المعنى المعجميُّ                      — المعنى البنيويُّ

وظهرت نظريات مختلفة للمعنى، منها ما هو فلسفيّ كنظرية الإشارة، ونظرية الاستعمال، ونظرية الفكرة، ومنها ما هو لسانيّ كالنظرية السياقيّة والذهنيّة والسلوكيّة.<sup>3</sup>

## 3- المستوى التّحويّ: Syntactic level

وهو المستوى الذي يبحث في التراكيب النّحويّة، وحدّثنا هذا سيكون منصباً على النظام التّحويّ

( الجملة ) بين القدماء والمحدثين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللّغة، ص 171.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 30.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 31.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 32.

ولكن لم تنل الجملة حظاً وافراً من الإهتمام عند النحويين القدماء لأنهم بحثوا عن فكرة العمل والعامل فقط ، ولكن نالت إهتماماً عند المحدثين لأهميتها في المعنى.

وتختلف دراسة الجملة عند النحاة القدماء، فتقوم على منهجين:

الأول: تركيبى ، وتقسّم إلى إسمية وفعليّة.

الثاني: بلاغى يتعلّق بالمعنى، وتقسّم إلى إنشائية وإخباريّة.

وأما عند الأصوليين، قد قسّموها إلى جملة ناقصة وثابتة، ثم قسّموها إلى: إسمية وفعليّة، ثم نظروا إليها من حيث الأسلوب، فقسّموها: إلى خبريّة وإنشائية.

أما عند المحدثين، قد تناولتها مناهج لغويّة حديثة تقوم على التحليل اللغويّ الوصفيّ بمناهج جديدة ومتطوّرة.<sup>1</sup>

#### 4- المستوى الصّوتيّ phonological level

طالما أعطى العلماء السابقون للجانب الصّوتيّ أهمية كبرى، فنرى عن اليونان، والرومان والهنود، ملحوظاتٍ صّوتيّة، كانت الأساس الذي قام عليه علم الأصوات الحديث، فقد صنّفوا الأصوات إلى صائتة وصامتة، وقسّم الهنود والعرب الأصوات إلى مهموسّة ومجهورة.<sup>2</sup>

-ونرى تقسيماً آخر لمستويات التحليل اللّسانيّ عند خليل أحمد عمارة هي:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 33.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 34.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد عمارة، دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصرة في نحو اللغة وتركيبها (منهج وتطبيق)، ط 1، علم المعارف، جدّة-السعوديّة، 1984، ص 26.

- **المستوى الصوتي : Phonetique**: هي دراسة الوحدات الصوتية طبقاً لمعايير منها: الهوائ المندفع من الرئتين عبر جهاز النطق، ثم تحليل هذه الأصوات تحليلاً فونولوجياً، بحيث تدرس فيه وظيفة الصوت.
- **المستوى الصرفي: Morphology**: وفيه ينظر إلى بنية الكلمة، وما يكمن فيها من معنى الزمن إن كانت فعلاً، أو معنى التذكير أو التأنيث أو الإفراد أو التثنية أو الجمع... إلخ.
- **المستوى التركيبي: syntax**: ويقوم الباحث بالتركيز على الجملة وتركيبها، وما يطرأ عليها من تقدم وتأخير وحذف وزيادة، وغير ذلك
- يوجد اختلاف في عدد أنظمة اللغة، فعدّ عاطف فضل أربعة، في حين ذكر خليل عمارة ثلاثة، مهماً النظام الدلالي، ولكن هذا لا يعني أنّ هذه الأنظمة أو المستويات تختلف في دراستها، فهي أنظمة للسان البشري لا تتغيّر، فقط هناك من يدمج المستوى التحويلي مع الدلالي، لما من التحويلي من بيان الدلالة على مستوى الجملة، ويطلق عليه كذلك التركيبي لإهتمامه بالكلمة داخل التركيب.
- إنّ أكبر ما يميّز تاريخ الدراسات الصوتية، حسب ماجاء به الدكتور عاطف فضل محمد هو أنّ الدراسات الصوتية، قد مرّت بمراحل كثيرة قبل أن يستوي عودها، وهو بذلك يرجع للمحطات التي مرّت بها هذه الدراسات، الركن الأساس للتطور الذي بلغته ولولا هذه الجهود لما عرفت تطوراً كبيراً في عصرنا الحالي.

❖ تاريخ البحوث اللغويّة

مما لا شك فيه أنّ علم اللغاتِ قديمٌ قدم البشر، وصلتنا آثارٌ عديدةٌ عن شعوبٍ قديمةٍ، مثلت لنا أهم المحطات التي مرّ بها الدرس اللغويّ منذ نشأته الأولى، فمن بين هذه الشعوب كانت أهمّها:

1- الهنودُ:

كان السببُ لهم في الدراسات اللغوية وهذا بفضل تقديسهم للغتهم السنسكريتيّة، إذ حاول فيه العالم اللغويّ "بانيني" أن يدرس لغته لاكتشاف أهمّ مميّزاتها، ووضع قواعدَ أساس لخدمة هذه اللّغة، فكان الدرس اللغويّ عند الهنود له الأثر الإيجابيّ في تطور علوم اللّغة، ففي مجال علم الأصوات، قسّموا الصّوت إلى عِللٍ و سواكن بحسب المخرج، وتحدّثوا عن المقاطع بشكل مفصّل ، ووضعوا قواعدًا دقيقةً للنبر.

كان ما يقربُ من إثنتي عشرة مدرسةً نحويّةً، وأكثر من ثلاثمائة مؤلّفٍ في النحو، على رأسهم بانيني الذي وضع كتابه المشهور Ashtahyayi (الأقسام الثمانية).<sup>1</sup>

وهذا مراح إليه خالد خليل هويدي وزميله في كتابيهما محاضرات في اللسانيات: "... إلى أن ألّف بانيني فيما سماه (المتمنّ) ويعني ذو ثمانية أجزاء ويضم أربعة آلاف قاعدةً منظومةً بلغت من الدقّة مبلغ المعادلات الرياضية..."<sup>2</sup>

كما عرّفوا الأعداد الثلاثة: المفرد، المثني والجمع وقسّموا الفعل إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ، حاضر ومستقبل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- ينظر: عاطف فضل محمّد، الأصوات اللغويّة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، 2013، ص15.

<sup>2</sup>- خالد خليل هويدي، ود.نعمة دهب الطائي، محاضرات في اللسانيات، مكتب نور الحسنی، بغداد- العراق، 2015، ص 63.

<sup>3</sup>- ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغويّ عند العرب، ط 6، عالم الكتب، القاهرة- مصر، 1988، ص 60.

وهذا ما أكدّه أحمد بوقرة في كتابه مدارس اللّسانيات المعاصِرة في قوله: "... كما بيّنوا إنقسام الفعل إلى ماضٍ وحاضرٍ ومستقبل، وعرفوا المفرد والمثنى والجمع....."<sup>1</sup>.

- تعتبر الدّراساتُ الهندِيّةُ هي مهاداً للدّراسات الصّوتِيّة، ولها الفضل العظيم في تطور ونشأة الحقل اللّغويّ عند كلّ الشّعوب الأخرى.

## 2- الإغريق:

- لم تكن دراساتُ الإغريق عميقةً بسبب تقديسهم للّغتهم وغلبة الفلسفة عليهم في جميع أبحاثهم

غير أنّهم شهدوا دراساتٍ، لعبت دوراً عظيماً في بناء الحضارة الإنسانيّة الحديثة، فهذا ما ثبت عند أحمد مؤمن في قوله: "ويرجع الكثير من الباحثين هذه العبقرية إلى درجة الوعي وحرية الفكر"<sup>2</sup>

أما في مجال الصّوتيات عندهم، فصنّفوا الأصوات إلى صامتةٍ وصائتةٍ بحسب موضع النطق.<sup>3</sup>

ويبقى عملهم في الصّوتيات دون المستوى المرجو وبخاصةٍ وأنّ وصفهم للأصوات وتصنيفها، كان يتم في عباراتٍ سمعيّةٍ إنطباعيّةٍ.<sup>4</sup>

- فما نقوله عن الدّراسات اللّغويّة الإغريقيّة، لم تكن لها الأولويّة مثل الدّراسات الهندِيّة، كما أنّها طغت عليها الفلسفة، وبجثهم العميق في ظاهرة اللّغة فقط، أما الدّراسات الصّوتية فاقترنت على وصفهم التجريديّ لها دون مصطلحاتٍ دقيقةٍ.

<sup>1</sup> - أحمد بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة- مصر، د.ت، ص 37.

<sup>2</sup> - أحمد مؤمن، اللّسانيات، النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 2005، ص 15.

<sup>3</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 18.

<sup>4</sup> - المرجع السابق، ص 21.

3-العرب:

حَرَكَ الدَّفَعِ الدِّيْنِيّ وَالتَّمجِيدِ للقراءاتِ القرآنيّةِ الدَّرَاسَاتِ اللُّغويّةِ العربيّةِ، " فكان النُّهوضُ المبكّرُ من أبي الأسود الدُّؤليّ لوضع الضوابطِ النُّحويّةِ، بدافع منه أو إشارة من الإمام عليّ رضي الله عنه".<sup>1</sup>

جاء في مقدّمة ابن خلدون في الفصل السادس عن النحو: " فلَمَّا جاء الإسلامُ وفارقوا الحجازَ بطلبِ الملكِ... وخالطوا العجمَ وخشي أهلُ العُلومِ منهم أن تفسدَ تلك الملكةُ رأساً، ويطول العهدُ بها، فينغلق القرآن والحديث على الفهم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه بالأشباه، مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع...".<sup>2</sup>

يوجد ريجان حول إنطلاقة اللّغة، بين أبي الأسود الدُّؤلي رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه عند العرب.

ومن خلال هذه الدَّرَاسَاتِ القرآنية التي بدأت مع مدرسة ابن العباس (68هـ)، ظهر علماء لغويون أفذاذٌ كالخليل بن أحمد (100-175 هـ) في كتبه معجم العين والإيقاع والنغم، والنقط، الكتاب (سيبويه 180).<sup>3</sup>

وحسب ما جاء به عبد الصّبور شاهين عن علوم اللّغة عند العرب قديماً: " ومن عباقرة هذه المرحلة الأولى في الدَّرَسِ اللُّغويّ الخليل بن أحمد (ت157هـ) وتلميذه عمر بن قنبر الملقب سيبويه (ت180هـ)

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللُّغويّة، ص 21

<sup>2</sup> - ابن خلدون، المقدّمة، تح: عبد الله محمّد الدرويش، ج2، ط1، دار البلخي، دمشق - سوريا -، 2004، ص: 368

<sup>3</sup> - المصدر السّابق، ص 22.

وتأتِي المرحلة الثانية وفيها خرج ابن جني (ت 392هـ) على الناس بكتابه الخصائص<sup>1</sup>.

فَجُلُّ هؤلاء العلماء الأفاضل كانوا من القُرَّاءِ وعلماء القراءاتِ والتَّجويد، مما خرجَ علماً قائماً بذاته وهو علم الأصوات (الفونتيك). phonetics.

وفي ظلِّ الصَّوتيات العربيَّة ذهب محمود جاد الرِّب قائلاً: "يُعبُّ عليهم أنَّهم لم يدرسوا الأصوات مقدَّمةً لدراسة الصِّرف والنَّحو و الدِّلالة... وكلُّ دراسةٍ صرْفِيَّةٍ تحمل هذا النهج لا بد أن يكون مصيرها الإخفاق والفسل".<sup>2</sup>

فمن خلال ما قيل عن جهود العرب في الدِّراسات اللُّغويَّة، اتفقوا على أنَّ إنطلاقتها هي الحفاظ على القرآن الكريم، وأنَّ هذا الحفظ له دورٌ كبيرٌ في نشوء دراساتٍ لغويَّةٍ أهمُّها صوتيَّةٌ بفضل علماء القراءاتِ، غير أنَّ هذه الدراسة الصَّوتِيَّة لم تكن من أجل فروع اللُّغة ممَّا يهدِّدها بالفسل والإخفاق حسب رأيِّ الدكتور محمود جاد الرِّب.

ثمَّ إنتقل عاطف فضل محمَّد إلى العصر الحديث في دراسة اللُّغة، حيث إهتم المفكرون في القرن التاسع عشر بها، وبيَّنوا مكانتها، "فاللُّغة تُظهر المجتمع الإنسانيَّ على حقيقته، وهي خير دليل يهتدي به الباحثُ على معالجة المجتمعات الحديثة، فهي من أهمِّ وأدق طرق المواصلات وأوعيَّة المعلومات، وتواصل الأجيال، وتحقيق النقل الثقافيِّ والتراكم المعرفيِّ وحفظ المخزون التراثيِّ، وجسر التبادل المعرفي".<sup>3</sup>

لذلك خُصِّت بعلمٍ خاصٍ بها في القرن التاسع عشر ميلادي ما يصطلح عليه باللُّسانيات (علم اللُّغة)، فتعدَّدت مجالاتها وشملت جميع مناحي حياة الإنسان، ولها عدة تعريفاتٍ منها:

<sup>1</sup> - عبد الصِّبور شاهين، في علم اللُّغة العام، ط6، مؤسسة الرِّسالة، بيروت- لبنان، 1993، ص 11-12.

<sup>2</sup> - محمود جاد الرِّب، علم اللُّغة نشأته وتطوره، ط1، دار المعارف، القاهرة-مصر، 1985م، ص30.

<sup>3</sup> - عاطف فضل محمَّد، الأصوات اللُّغويَّة، ص25.

"أما الدّراسة العلميّة للغة الإنسانِيّة" وتعني العلميّة "دراسة اللّغة وبحثها عن طريق الملاحظات المنظّمة والتجربيّة، التي يمكن إثباتها بالإستناد إلى نظريّة عامّة ما لبنيّة لغويّة"<sup>1</sup>.

ويعرّف رمضان عبد التّواب علم اللّغة: "هو العلم الذي يبحث في اللّغة، ويتخذها موضوعاً له، فيدرسها من التّواحي الوصفية، والتاريخية والمقارنة."<sup>2</sup>

كما ورّد تعريفاً آخر أنّها: "العلم الذي يدرس اللّغات الطّبيعيّة الإنسانِيّة في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة."<sup>3</sup>

-اختلفت تعاريف اللّسانيات كون محورها اللّغة الإنسانِيّة، وما للغة من مواضيع شائكة، فخصّ عاطف فضل محمّد تعريفها أنّها علميّة، ورمضان عبد التّواب ذكر طرق دراستها، وعبد العزيز حليلي ركّز على هدف اللّغة وعلى تركيزها للغة المنطوقة أكثر من المكتوبة.

أمّا كيفية دراساتها للغة، ذكر عاطف فضل أنّ هدفها هو دراسة الظواهر اللّغوية كما يأتي:<sup>4</sup>

وتألّف من :

- الظواهر اللّغويّة من: أصوات منطوقة أو مسموعة، أو ألفاظ، أو تراكيب، أو دلالة.
- العوامل المؤثّرة وهي: فسيولوجيّة، وظيفيّة أو نفسيّة أو بيولوجيّة أو إجتماعية.
- إتباع الأساليب العلميّة.
- الإستعانة بالعلوم الأخرى كالرياضيات، والمنطق وعلم النّفس.

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 27.

<sup>2</sup> - رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ط 3، مكتبة الخانجي للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة\_ مصر، 1997، ص 07.

<sup>3</sup> - عبد العزيز حليلي، اللّسانيات العامة واللّسانيات العربيّة، ط 1، النجاح الجديد، الدار البيضاء\_ المغرب، 1991، ص 11.

<sup>4</sup> - عاطف فضل محمّد، المصدر السابق، ص 28.

- الإستعانة بالتقنيات الحديثة.

في حين أوضحت هيام كريدية أنّ علم اللّغة الحديث لا يفرّق بين الظواهر اللّغوية، فيهتم بدراسة النّشاط الإنساني الصّوتيّ الذي يُسمّى لساناً، وهو نشاط يقوم به الحضريّ والبدويّ، المدنيّ والريفِيّ والقرويّ، الرّفيع والوضيع...<sup>1</sup>

✓ من خلال بيان دراسة الظواهر اللّغوية، فعاطف فضل، لم يذكر أساس هذه الدّراسة، وهي عدم وجود فروقٍ للظواهر اللّغوية التي ترى أنّ جميع اللّغات سواسيةً، ولا يجوز التمييز بينها.

وبما أنّ اللّسانيات أو علم اللّغة أو الألسنيّة، تدرّس اللّغة من كلّ جوانبها وكلّ ما يحيط بها، فلها مستويات ندرسها، وهي أغلبها أربعة مستويات هي:

### 1- المستوى الصّرفِيّ: Morphology level

وهو المستوى الذي يتناول أبنية الكلمة، أما في المفهوم اللّسانيّ فهو دراسة المورفيمات واتّساقها في تكوين الكلم، والوظيفة الأساسية له دراسة التغيرات المنتظمة في الشّكل، المرتبطة بتغيّرات في المعنى.<sup>2</sup> وجاء تعريف آخر أنّ الصّرف هو العلم الذي يبحث فيما يقع في الكلمات (الجذور) من تغيير، هدفه بناء كلمات جديدة.<sup>3</sup>

ويعتمد هذا المستوى على تقسيم الكلمات إلى أدنى وحدة لغوية هي الفونيمات ثم المقاطع، ثم المورفيمات، ثم الكلمات، ثم الجمل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - هيام كريدية أعضاء على الألسنيّة، ط1، بيروت- لبنان، 2008، ص 27.

<sup>2</sup> - ينظر: عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغوية، ص 29.

<sup>3</sup> - إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللّغة، ط1، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، الأردن، 2010، ص 171.

<sup>4</sup> - ينظر: المصدر السابق، ص 29.

وكذلك دور علم الصّرف هو التفريق بين الفعل والاسم، أو أيُّ صيغةٍ أخرى بديلة<sup>1</sup>.

❖ وعليه فإنّ المستوى الصّرفِيّ خاصٌّ في بناء الكلمات قبل بناء التّركيب الكلاميّ.

## 2- المستوى الدّالِيّ: Semantics level

هو المستوى الذي يبحث في معاني الكلمات والجمل، وله اسمٌ آخرٌ شائعٌ هو علم المعنى، وعلم المعنى بأنّه كُلُّ شيءٍ يقوم بدور الرّمز أو العلاقة، كحركة اليد، أو إشارةً بالعين أو غيرها.... فتحدّث أرسطو عن الفرق بين الصّوت والمعنى، وميّز بين الأشياء في العالم الخارجيّ، والتصورات والمعاني، والأصوات والرموز والكلمات<sup>2</sup>.

وهذا وقد قسّمت اللّسانيات الحديثة المعاني تقسيماً يقوم على :

— المعنى المعجميُّ — المعنى البنيويُّ

وظهرت نظريات مختلفة للمعنى، منها ما هو فلسفيٌّ كنظرية الإشارة، ونظرية الإستعمال، ونظرية الفكرة، ومنها ما هو لسانيٌّ كالنظرية السياقيّة والذهنيّة والسلوكيّة<sup>3</sup>.

## 3- المستوى النّحويّ: Syntactic level

وهو المستوى الذي يبحث في التراكيب النّحويّة، وحدّثنا هذا سيكون منصباً على النظام النّحويّ

( الجملة ) بين القدماء والمحدثين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللّغة، ص 171.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 30.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 31.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 32.

ولكن لم تنل الجملة حظاً وافراً من الإهتمام عند النحويين القدماء لأنهم بحثوا عن فكرة العمل والعامل فقط ، ولكن نالت إهتماماً عند المحدثين لأهميتها في المعنى.

وتختلف دراسة الجملة عند النحاة القدماء، فتقوم على منهجين:

الأول: تركيبِيّ ، وتقسّم إلى إسمية وفعليّة.

الثاني: بلاغيّ يتعلّق بالمعنى، وتقسّم إلى إنشائيّة وإخباريّة.

وأما عند الأصوليين، قد قسّموها إلى جملة ناقصة وثابتة، ثم قسّموها إلى: إسمية وفعليّة، ثم نظروا إليها من حيثُ الأسلوب، فقسّموها: إلى خبريّة وإنشائيّة.

أما عند المحدثين، قد تناولتها مناهج لغويّة حديثة تقوم على التحليل اللغويّ الوصفيّ بمناهج جديدة ومتطوّرة.<sup>1</sup>

#### 4- المستوى الصّوتيّ phonological level

طالما أعطى العلماء السابقون للجانب الصّوتيّ أهميةً كبرى، فنرى عن اليونان، والرومان والهنود، ملحوظاتٍ صّوتيّة، كانت الأساس الذي قام عليه علم الأصوات الحديث، فقد صنّفوا الأصوات إلى صائتة وصامتة، وقسّم الهنود والعرب الأصوات إلى مهموسّة ومجهورة.<sup>2</sup>

-ونرى تقسيماً آخرَ لمستويات التحليل اللّسانيّ عند خليل أحمد عمارة هي:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص33.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص34.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد عمارة، دراسات وآراء في ضوء علم اللّغة المعاصرة في نحو اللّغة وتركيبها (منهج وتطبيق )، ط1، علم المعارف، جدّة-السعودية، 1984، ص26.

- **المستوى الصَوْتِيّ : PHONETIQUE**: هي دراسة الوحدات الصَوْتِيّة طبقاً لمعايير منها: الهواء المندفَع من الرئتين عبر جهاز النطق، ثم تحليل هذه الأصوات تحليلاً فونولوجياً، بحيث تدرس فيه وظيفة الصَوْتِ.
- **المستوى الصَّرْفِيّ: Morphology**: وفيه ينظر إلى بنية الكلمة، وما يكمن فيها من معنى الزمن إن كانت فعلاً، أو معنى التذكير أو التأنيث أو الإفراد أو التثنية أو الجمع... إلخ.
- **المستوى التركيبي: syntax**: ويقوم الباحث بالتركيز على الجملة وتركيبها، وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير وحذف وزيادة، وغير ذلك
- يوجد إختلاف في عدد أنظمة اللّغة، فعّد عاطف فضل أربعة، في حين ذكر خليل عمارة ثلاثة، مهملاً النظام الدلاليّ، ولكن هذا لا يعني أنّ هذه الأنظمة أو المستويات تختلف في دراستها، فهي أنظمة للسان البشري لا تتغير ، فقط هناك من يدمج المستوى التحوي مع الدلاليّ، لما من التحوي من بيان الدلالة على مستوى الجملة، ويطلق عليه كذلك التّركيبيّ لإهتمامه بالكلمة داخل التّركيب.
- إنّ أكبر ما يميّز تاريخ الدّراسات الصَوْتِيّة، حسب ماجاء به الدّكتور عاطف فضل محمّد هو أنّ الدّراسات الصَوْتِيّة، قد مرّت بمراحل كثيرة قبل أن يستوي عودها، وهو بذلك يرجع للمحطات التي مرّت بها هذه الدّراسات، الرّكن الأساس للتّطوّر الذي بلغته ولولا هذه الجهود لما عرفت تطوّر كبيراً في عصرنا الحاليّ.

### 1- تعريف عام بعلم الأصوات:

هو العلم الذي يتناول الأصوات الإنسانية في جانبها المادي، حيث يعتبر فرعاً من فروع اللغة وأهمّها، لأنّ اللغة بكلّ عناصرها لا تقوم إلاّ به، وهي بدونها جثّة هامدة.<sup>1</sup>

وحسب تعريف عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان قال: "ويعدُّ علم الأصوات فرعاً من فروع علم اللسانيات، والدراسة الصوتية تبحث في النطق البشري".<sup>2</sup>

وما قاله عبد الصبور شاهين عن هذا العلم، على الدراسات اللغوية الحديثة أن تدرس المستوى الصوتي للغة هو الأساس الذي يقوم عليه بناء مفرداتها وصيغتها وتراكيبها...<sup>3</sup>

- فتتفق هذه التعريفات لعلم الأصوات على أنّه يمثل فرعاً من فروع اللغة، والأساس في الدراسة اللغوية.

### 2- موضوع علم الأصوات:

الصوت الذي يحدثه الإنسان عند النطق للتعبير عمّا يريد، يتمثّل بحاله في الوحدات الصوتية، فكلمة ( رجل ) تتركب من أصوات صامتة وصائتة، ويمكن تسمية كلّ منها بالصوت اللغوي وهذه الوحدات هي موضوع علم الأصوات، وتعرف مخارجها، وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة.<sup>4</sup>

وهو ما يعرف بالفوناتييك، أمّا مصطلح الفونولوجيا فهو يطلق على مجموعة الدراسات التي تعنى بالقوانين الصوتية.

<sup>1</sup> - ينظر: عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 37-38

<sup>2</sup> - عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة العربية، د. ط، 1428هـ، ص 02.

<sup>3</sup> - ينظر: عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ط 6، ص 105.

<sup>4</sup> - عاطف فضل محمد، المصدر السابق، ص 38.

وفي قول رمضان عبد التّواب في هذا الصّدّد أنّ الصّوت الإنسانيّ الحرّ هو موضوع علم الأصوات اللّغوية.<sup>1</sup>

وكذلك ما قاله محمّد إسحاق العناني: " يبحثُ علمُ الأصوات في أصوات الكلام من ناحية حدوثها ومن ناحية خواصها الفيزيائية، وهو علمٌ يركّز على دراسة المادة الصّوتية الخام."<sup>2</sup>

- موضوع علم الأصوات هو الصّوت الإنسانيّ وليس أيُّ صوتٍ يصدر، وحصر إسحاق عناني دراسته من حيث حدوثه وخواصه الفيزيائية.

### 3- أهميّة علم الأصوات:

حصّر عاطف فضل محمّد أهميّة علم الأصوات في عناصر أهمّها:

- إجادة تعلّم اللّغة القوميّة: بالنسبة إلى متعلمي اللّغة كونهم معرّضين إلى الخطأ لأنهم ينتمون إلى بيئات إجتماعية غير متجانسة.
- تخليص اللّغة الفصحى من الآثار الصّوتية اللّهيّة.
- صلة الدّراسة الصّوتية بالدّراسة المعجمية: ولايتأتى إلاّ باصطناع نظام من الرموز الكتابية، للنطق من الألفبائية التّقليدية.<sup>3</sup>
- لا يمكن دراسة الصّرف دراسة صحيحة إلاّ بالاعتماد على الوصف الصّوتيّ، " فليس هناك علمٌ للدّلالة بلا صرفٍ، ولا علم للصّرف بلا أصوات."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، ط3، ص 13.

<sup>2</sup> - محمّد إسحاق العناني، مدخل إلى الصّوتيات، ط1، دار وائل للتّشر، عمان-الأردن، 2008، ص 41.

<sup>3</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغوية، ص 41.

<sup>4</sup> - تمام حسّان، مناهج البحث في اللّغة، د.ط، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، 1986، ص 258.

ومن أمثلة ذلك إنَّ صيغة الفعل التي افترضها الصّرفيون القدماء "قَوْلٌ"، يتألف نسيحها المقطعي من: صوتٍ صامتٍ + حركةٍ طويلةٍ + صوتٍ صامتٍ، وهذا المقطع لا يجوز في العربية إلا في حالة الوقف.<sup>1</sup>

وكذلك بيّن حازم علي كامل الدّين أهميّة علم الأصوات في دراسة الجانب النّحويّ، وذلك على النّحو الآتي: "إسم الإشارة "ذا" يتكون من { صامت + فتحة طويلة }... وهذا بيّن لنا أنّه لا يكون مبنياً على السكون، لأنّ الحركة لا تقبل السكون، والقول إنّه مبنيّ على السكون يراعي المكتوب ولا يراعي المنطوق، فإنّ إعراب اسم الإشارة يكون على النّحو الآتي: "ها" أداة تنبيه، "ذا" مبتدأ مبنيّ على الفتح الطويل في محل رفع.<sup>2</sup>

وهذا ما أكّده برتيل مالبرج في كتابه علم الأصوات أنّه من الصّعب أن تكون لغويّاً دون أن تكون لديك معرفةً مبنيةً على علم الأصوات.<sup>3</sup>

- فعلم الأصوات ذو أهميّة بالغة في الدّراسات اللّغويّة، ويعتبر نواة الفروع اللّغوية الأخرى،

#### 4- فروع علم الأصوات

لعلم الأصوات فروع يمكن تقسيمها إلى أربعة فروع حسب ما جاء به عاطف فضل محمّد، وهي كما يلي:

أ- علم الأصوات النّطقيّ أو الفيسيولوجيّ: ويختص بدراسة الأصوات المنطوقة، والتفريق بينها من حيث إنّها لثوية أو شفوية...).

ب- علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي: وتقوم هذه الدراسة بتحليل الذبذبات الصّوتيّة المنتشرة في الهواء.

<sup>1</sup> - كمال بشر، علم اللّغة العام، الأصوات، ط7، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1980، ص185.

<sup>2</sup> - حازم علي كامل الدّين، دراسة في علم الأصوات، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، 1999، ص281.

<sup>3</sup> - برتيل مالبرج، علم الأصوات، تر: عبد الصّبور شاهين، مكتبة الشّباب، القاهرة- مصر، د.س، ص268.

ج- علم الأصوات السَّمعيّ: وهو العلم الذي يبحث في إدراك الأصوات اللّغوية ويقوم على جانبيين هما: عضويّ مخرجيّ، ونفسيّ، يركّز جهوده على الذبذبات التي تتقبّلها أذن السّامع.

د- علم الأصوات التجريبيّ: أو المعملّي والآليّ، ووظيفة هذا الفرع إجراء التجارب المختلفة بواسطة الوسائل والأدوات الفنيّة.<sup>1</sup>

ويوضّح السّعران الارتباط الوثيق بين علم الأصوات اللّغويّة وعلم الأصوات التجريبيّ بقوله: "البحث في هذه المسائل الآليّة، وطرق إستخدامها موضوعه (الدّراسة الصّوتيّة التجريبيّة)، أو (الدّراسة الصّوتيّة الآليّة)."<sup>2</sup>

بينما جاء تقسيم عبد القادر شاکر أنّ علم الصّوتيات يُدرّسُ تحت فرعين أساسيين وهما:

• الفونتيك: هو الذي يعني بما ينطقه الإنسان فعلاً، يدرسه ويصفه في جميع مراحلها الفسيولوجيّة والفيزيائيّة والإدراكيّة .

• الفنولوجيا: تتجاوز منطقة الواقع النطقي الفعليّ للإنسان التي هي في حقيقتها صورٌ ذهنيّةٌ ومفاهمٌ مجرّدة عن الواقع المادي.<sup>3</sup>

كما جاء تقسيم علم الأصوات إلى ثلاثة أقسامٍ لمنصور بن محمّد الغامدي إلى:

• الصّوتيات النّطقيّة- الصّوتيات الأكوستيكيّة- الصّوتيات السّميّة

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 47.

<sup>2</sup> - محمود السّعران، علم اللّغة، مقدّمة للقارئ العربيّ، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر، بيروت-لبنان، د.ت، ص 103-104.

<sup>3</sup> - عبد القادر شاکر، علم الأصوات العربيّة (علم الفنولوجيا)، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، 2012، ص 12.

ويهتم هذا الفرع بالفترة التي تقع منذ وصول الموجات الصوتية إلى الأذن.<sup>1</sup>

وجاء تقسيم آخر لعبد القادر شاکر في كتابه معالم الصوتيات العربية وفيه مايلي:

الفونتيك **Phonetique** ويُقسّمه إلى: علم الأصوات النطقيّ، علم الأصوات الفيزيائيّ (phonetique Acoustique) أو علم الأصوات السّمعيّ،<sup>2</sup> (phonetique Auditive) و علم الأصوات التجريبيّ (phonetique Experimental).

أمّا المجال الثاني فهو الفونولوجيا (**la phonologie**) أو علم وظائف الأصوات، فإنّه يدرّسُ الصّوت الإنسانيّ في تركيب الكلام.<sup>3</sup>

- تعدّدت فروع علم الأصوات، هناك من يقسّمها إلى أربعة فروع، وهناك من يقسّمها إلى حقلين كبيرين (الفونتيك و الفونولوجيا) مثل ماجاء به عبد القادر شاکر ، فنرى عاطف فضل لم يذكر فن الفونولوجيا (العلم الوظيفي للأصوات)، كونها حقل منفرد في علم الأصوات.

### 5- مناهج الدّراسة الصّوتية:

لكل علمٍ أو تخصصٍ مناهج تدّرّسه وتبيّن طريقه، وتتعدّد هذه المناهج عبر الحقب، بتطور العصور والأزمان.

فمناهج الدّراسة الصّوتية هي ذاتها مناهج اللّسانيات، بإعتبار أنّ علم الأصوات من فروع اللّغة، فأهمّ المناهج التي قدّمها عاطف فضل محمّد في كتابه.

### أ- مناهج علم الأصوات الوصفيّ:

يرتكز هذا المنهج على وصف اللّغة الناطقة المستعملة، في مرحلة زمنيّة، وبقعة جغرافيّة محدّدة

<sup>1</sup> - منصور بن محمّد الغامدي، الصوتيات العربية، ط1، مكتبة التوبة، الرياض-السعودية، 2001، ص 14.

<sup>2</sup> - عبد القادر شاکر، معالم الصوتيات العربية، ديوان المطبوعات الجامعيّة، وهران- الجزائر، 2010، ص 29.

<sup>3</sup> - عصام نور الدين، علم الأصوات اللّغوية (الفونتيك) ، ط1، دارالفكر اللبناني، بيروت- لبنان، 1992، ص 24.

" إذ يعتمد المحلل الوصفيّ على أحد أبناء اللّغة الذين يتكلّمون بها، هو ما يعرفُ باسم الراوي اللّغويّ".<sup>1</sup>

وهذا مراح إليه رمضان عبد التّواب في قوله: " فيكتفي بوصف أيّة لغةٍ أي أنّه يبحث اللّغةً بحثاً عرضياً لا طويلاً... ويسجّل الواقع اللّغويّ تسجيلاً أميناً".<sup>2</sup>

فالباحث الواصف يبحث في اللّغة المستعملة، لا تلك اللّغة التي صنعها النّحويون واللّغويون".<sup>3</sup> فذهب ماريوباي أنّ "هذا منهج البحث التحليليّ لعلماء اللّغة الوصفيين، فقد تطوّر على وجه الأخص نتيجة إرتباطه بدراسة ما يسمى بلغات الشعوب المتخلفة التي لم تعرف الكتابة بعد...".<sup>4</sup>

#### ب- منهج علم الأصوات التاريخيّ:

هو دراسة الظاهرة وتطوُّرها من زمن لآخر، وذلك بهدف ملاحظة تطوُّرها، وما أصابها من تغيير في مسارها التاريخيّ.<sup>5</sup>

وجاء مفهوم آخر لهذا المنهج أنّه: " يبحث علم اللّغة التاريخيّ تطوّر الواحدة عبر القرون، فتاريخ اللّغة من جوانبها الصّوتية والصّرفية والنحوية والدلالية يدخل في مجال علم اللّغة التاريخيّ".<sup>6</sup>

#### ج- منهج علم الأصوات المقارن:

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 48.

<sup>2</sup> - رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللّغة، ط 3، ص 181.

<sup>3</sup> - المصدر السابق، ص 48.

<sup>4</sup> - ماريوباي، ت: أحمد مختار عمر، أسس علم اللّغة، ط 8، ص 120.

<sup>5</sup> - ينظر: المصدر السابق، ص 49.

<sup>6</sup> - محمود فهمي حجازي، علم اللّغة العربيّة، ط 1، دار غريب للطباعة والنّشر والتوزيع، د.ت، ص 39.

وهو المنهج الذي يدرس نقاط الاختلاف والإشتراك بين اللغات، " عن طريق المقارنة بين أصوات اللغة من فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى.<sup>1</sup>

ووظيفته كذلك: " أن يصف بطريقة علمية وموضوعية توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة، ليوضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية...."<sup>2</sup>

### د- منهج علم الأصوات العام:

وهو المنهج الذي يدرس الجهاز الصوتي ووظيفة كل عضو في هذا الجهاز.

ورأى عبد الرحمن أيوب في أنه: " دراسة الأصوات، هي في واقع الأمر ظاهرة طبيعية، يمكن أن ندرسها في نطاق ما قررته علينا الطبيعة من أتمها ذبذبات ترتفع أو تنخفض."<sup>3</sup>

وفرغ كمال بشر علم الأصوات إلى خاص وعم، " يعنى الأول من حيث طبائعها العامة بوصفها لغوية خاصة للإنسان، ويهتم الثاني بدراسة الأصوات في لغة معينة..."<sup>4</sup>

### 6- جهود العرب القدماء في الدراسة اللغوية:

مما لا شك فيه أن الدراسات اللغوية ولاسيما الصوتية، حظيت بإزدهار عند العرب، وكان الفضل في ذلك إلى القرآن الكريم، عندما دُوّن، فنقط " أبي الأسود الدؤلي للمصحف ما هو إلا ضبط صوتي، وممارسة القراء من قراء قرآنية هي أمور لسانية صوتية، فالعلاقة بين الدرس الصوتي وعلم التجويد علاقة تلازمية وثيقة"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 49.

<sup>2</sup> - ماريوباي، ت: أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، ص 37.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، ط2، مطبعة الكيلاني، القاهرة-مصر، -، 1968، ص 19.

<sup>4</sup> - كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 2000 ص 09.

<sup>5</sup> - عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 50.

يقول ابن الجزري (ت -833هـ): "أول ما يجب على من يريد إتقان قراءة القرآن، تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه."<sup>1</sup>

وهذا ما يبيّن مزيّة القرآن في علم الأصوات، "فاحتجّ علماء اللّغة بالقراءات القرآنية، فكان الأثر الكبير في الدّراسات الصّوتية لعلماء التجويد."<sup>2</sup>

فأكّدت يحيياوي زكيّة على ذلك - رغم تأخر العرب عن غيرهم في مجال الدّرس اللّغوي - في قولها "فإنّنا نجدهم في مجال الدّرس الصّوتيّ متفوّقين كثيراً على باقي الأمم..."<sup>3</sup>

- وأول درس ظهر مع الخليل بن أحمد الفراهيدي في مطلع القرن الثاني هجري، حيث صنّف الأصوات إلى صحيحة وصائبة، وقرر أنّ الصوائت هي أصوات جوفية هوائية، ممّا سمح بترتيب (العين).<sup>4</sup>

وحصر الخليل الحروف الهجائية وعددها تسعا وعشرين حرفاً، تنتمي إلى مدارج وأحياز، بدءاً بالخلق وانتهاء بالأقرب إلى فتحة الفم، وترتيبها هي: ع، ح، ه، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، أ، ي، الهمزة.<sup>5</sup>

ويواصل سيّويه طريق أستاذه الخليل الذي وضع له الأسس والمبادئ، فقال في كتابه: "هذا باب عدد الحروف العربيّة، ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها، فأصل حروف العربيّة تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء، والكاف

<sup>1</sup> - ابن الجزري، التّشريح في القراءات العشر، ج 1، ت: علي محمّد الضّباع، المطبعة التجاريّة الكبرى، د.ت، ص 214.

<sup>2</sup> - هادي نهر، علم الأصوات، النّطقي، دراساتٌ وصفيةٌ تطبيقيةٌ، ط 1، عالم الكتب، أريد - الأردن - 2011، ص 107.

<sup>3</sup> - يحيياوي زكيّة، الحروف والأصوات العربيّة بين نظرة القدماء والمحدثين، جامعة مولود معمري، تيزي وزو - الجزائر، ص 01.

<sup>4</sup> - عاطف فضل محمّد، المصدر السّابق، ص 51-52.

<sup>5</sup> - د. مصطفى بوعناني، في الصّوتيات العربيّة والغربية، أبعاد التصنيف الفونيتيكي ونماذج التّظهير الفونولوجي، ط 1، عالم الكتب الحديث، أريد - الأردن، 2010، ص 33.

والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والحاء، والغين، والحاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والذال، والتاء، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والحاء، والباء، والميم، والواو....<sup>1</sup>.

وفي القرن الرابع الهجري ازدهر البحث الصوتي على يد أبي الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ)، الذي جعل البحث عن الصوت عن طريق خروق الناي ووتر العود، حيث قال: "شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراوح بين عمله، اختلفت الأصوات وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه..."<sup>2</sup>.

وهذا ما ذهب إليه مصطفى بوعلاني: "فالخرف صوت والصوت هواء مدفوع من الرئة يخرج من النفس متصلًا، مسترسلًا، فيؤدي قطعه أو تضيق مجراه بأخذ أعضاء الجهاز النطقي في موضع من المواضع إلى تأليف الحرف الذي يمثله بتبسيط ابن جني (حد متقطع الصوت وغايته وطره)"<sup>3</sup>.

وكذلك ظهر عالم، تفوق كثيرا في مجال الصوت وهو ابن سينا (ت: 428هـ)، حيث ألف رسالته الموسومة بـ "أسباب حدوث الحروف"، فهو الطبيب المشرح للجهاز النطقي، إذ وصف أجزاء الحنجرة واللسان، وتحدث عن أصوات تنتج عن حركات غير نطقية"<sup>4</sup>.

تعددت دراسات ابن سينا بإعتباره طبيياً، فنأخذ من كتاب النفس الذي عدّه جزءاً من طبيعيات الشفاء، إذ ربطه بالطب، القانون - ماهية الصوت وصداه-، وحدوثه بالقرع والقلع وتستفيد في

<sup>1</sup> - سيبويه، الكتاب، ت: محمد هارون، ج4، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، 1982، ص 431-433.

<sup>2</sup> - ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان-، 2000، ص 08-09.

<sup>3</sup> - مصطفى بوعلاني، في الصوتيات العربية الغربية، أبعاد التصنيف الفونتيكي ونماذج التنظير الفونولوجي، ص 45.

<sup>4</sup> - عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص54.

كتاب القانون في الطب من علوم التشريح لمعرفة الجهاز النطقي والسَّمعي... فتأتي له أن يكشف عن أسباب الحروف ويصف مخارجها على نحوٍ عجيب<sup>1</sup>.

- لم تنحصر دراسات ابن سينا في رسالته أسباب حدوث الحروف، وإنما أيضا في ثلاثيته: القانون في الطب، الشفاء (الطبيعات، النفس)، رسالة أسباب حدوث الحروف، فركز عاطف فضل على هذا الأخير فقط، أمّا مصطفى بوعناني، أتى بالأعمال الأخرى.

لم يكن لدى العرب، أو في تلك الحقبة - ككل - الوسائل الحديثة، كآلات التسجيل وأجهزة التصوير والتحليل، غير أنهم استطاعوا أن يقدموا دراسات فريدة لم يقدمها أحد من الشعوب، فتوصلوا إلى: "وضع أبجدية صوتية للحروف العربية، عرفوا أعضاء النطق، تحدّثوا عن مخارج الحروف وصفاتها، توصلوا إلى إنتاج الأصوات عن طريق تدفق الهواء في مجراه أو حجزه جزئيا أو انحباسه"<sup>2</sup>.

أمّا ما جاء به محمود السّعران وتساؤله: "هل أخذ العرب أصول تصنيف الأصوات ووصفها عن الهنود؟ أو هل تأثر بهم في ذلك؟"، لاسيما أنّ ذلك قد ظهر عند العرب دفعة واحدة، وظهر عند سيبويه "كاملا" ثمّ إنّ دوائر البحور الشعريّة... نجد شبيهاً لها عند الهنود من قبل، ولكننا لا نملك من الأدلّة ما يدعوننا إلى القطع"<sup>3</sup>.

- أثنى عاطف فضل محمّد على الدّراسات الصّوتية عند العرب، وذكر أهمّ منجزاتهم، في حين قدّم محمود السّعران شكاً بأخذ العرب عن الهنود، ولا يوجد دليل عن ذلك.

وتبقى جهود العلماء العرب كبيرة، لاشك فيها، بما أن القرآن الكريم وتلاوته هي دراسة صّوتية بحد ذاتها.

<sup>1</sup> - مصطفى بوعناني، الصّوتيات العربيّة الغربيّة، ص 130.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغوية، ص 55-56-58.

<sup>3</sup> - د. محمود السّعران، علم اللّغة، مقدمة للقارئ العربيّ، ص 94.

ويلخصُّ كلاً من عاطف فضل محمد ومصطفى بوعناني تصنيفات الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وابن جنِّي، وابن سينا في جداول تلخص ذلك\_ {انظر الملاحق رقم (1) و(2) و(3) و(4)}.

فإقتصر عاطف فضل محمد على جدول واحد، أفرد فيه ترتيب الحروف عند العلماء سابقى الذكر، في حين وضع مصطفى بوعناني لكل عالم جدولاً بيّن فيه ترتيب حروفه مع ذكر مخارجها وأسباب حدوثها وأهم الملاحظات الموجّهة للحرف.

- فمن خلال الجدول الخاص للفراهيدي ( انظر الملاحق رقم 1)، نرى أنّ الفراهيدي بدأ بالحرف " عين"، وراها أنّها المخرج الأول من الجهاز النطقي، في حين جاء سيبويه وصحح ذلك ورأى أنّ الهمزة أوّل المخارج بتقسيمه للأحياز إلى حيز الحلق، اللسان، الشفتان، ثم الحياشم، وجاء ترتيب الأحرف مختلفاً بينهما، وهذا كون الفراهيدي كانت له أولى الدراسات الصوتية العربية، ومن ثم جاء سيبويه فإدراك دراسات أستاذه، في حين نجد ابن جنِّي في دراسته لمخارج الحروف لا تختلف كثيراً عن سيبويه، فهي مؤكّدة لها، ثم جاء ابن سينا الطبيب الذي قدّم وصفاً علمياً لمخارج الحروف وكيفية حدوث الحروف، فكان المشرّح لأعضاء النطق وأعطى لكل حرفٍ حقه في الخروج، وبالتالي كانت مخارج الحروف العربية النهائية.

- أتى عاطف فضل محمد عن الدراسات الصوتية عند العرب القدماء، وبقى لها إنفراداً خاصاً وتقديماً منفرداً عن بقيّة الصوتيات الأخرى.

- وفي الأخير، يعد علم الأصوات علماً قائماً في حدّ ذاته، قدّم قدم الإنسان من دراسات الهنود إلى القراءات القرآنية للعرب المسلمين اللذين طوره، إلى أن بزغت الدراسات اللغوية الحديثة، وعدّ فرعاً لا يتجزأ منها.

يهتم علم الأصوات بدراسة الكلام البشريّ، وحتى يبيّن الأصوات البشريّة، لا بد عليه أن يدرس الجهاز النطقيّ للإنسان وكيفية حدوث الصوّت اللّغويّ من هذا الجهاز، فيُعدّ علم الأصوات النطقيّ فرعاً أساسياً من علم الأصوات.

عرّفه عاطف فضل محمّد أنّه: "يتناول الدّور الذي تقوم به أعضاء النطق في أثناء إنتاج الأصوات الكلاميّة".

أمّا بالنسبة إلى الجهاز النطقيّ، فهو: "جهازٌ هوائيٌّ يتكوّن من منفاخين هما: الرئتان، ومن أنبوبين هما: القصبة الهوائيّة، والحلق، ومن تجويفين هما فمويٌّ وأنفيٌّ، ومن صمامات مثني هي: الحنجرة، والحنك اللين واللّهاة والشففتان.

وهو يتكوّن من ثلاثة أجهزة هي: الجهاز التنفسيّ، الجهاز الصوتيّ، والجهاز النطقيّ.<sup>1</sup>

- وجهاز النطق عند الإنسان يتألف من أعضاء ثابتة وأخرى متحركة، كما أنّ عملها لا يقتصر على إصدار الأصوات اللّغويّة فحسب، بل لها وظائف أخرى مثل اللسان يقوم بتذوق الطّعام، والأسنان تقطيع الطّعام، والرئتان تقومان بعملية التنفس... وهكذا.<sup>2</sup>

وله أعضاء تنتج الأصوات اللّغويّة، فنجد إختلافاً في عدد مخارجها، فتراوحت بين ثمانية مخارج عند الخليل، وعند سيبويه ستة عشر مخرجاً، وعند المحدثين فهي عشرة مخرج.

أخذ عاطف فضل محمّد بعدد المحدثين، وهي عشرة مخرج، جاءت كالآتي:<sup>3</sup>

■ **الحلق:** هو تجويفٌ واقعٌ بين الحنجرة و أقصى اللّسان، ويتغيّر حجمه وفق إرتفاع الحنجرة وانخفاضها.

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغوية، ص 63.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 64.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 67.

- اللِّسَان: وهو عضو النَّطق الأكثر أهميَّةً في إنتاج الأصواتِ.
  - القصبَة الهوائِيَّة: ممزَّج هوائي يتألَّف من حلقاتٍ غضروفِيَّة تبدأ من الرِّئتين وتنتهي عند الحنجرة، ومهمَّتتها تزويد الجهاز بالهواءِ.
  - الحنجرة: جزءٌ متحرِّكٌ يقع أعلى القصبَة، وتظهر على شكل نتوءٍ تعرف بـ "تفاحة آدم" وتضم الوترين الصَّوتيين.
  - الطَّبَق: وهو الجزء الرَّخو المتحرِّك من الفك الأعلى.
  - العَارُ: وهو الجزء الصلب من الفك، وهو متقدِّمٌ باتجاه الفم.
  - اللِّثَة: وهي ذلك الجزء من سقف الفم الذي يقع خلف الأسنان مباشرةً.<sup>1</sup>
  - الأسنان: وتقسِّم إلى علويَّة وسفليَّة، علويَّة تقع خلف الشِّفة العليا وسفليَّة تقع في الفك الأسفل.
  - الوتران الصَّوتيان: رابطان مرنان، يمتدان من طرفي الحنجرة، من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند تفاحة آدم من الدَّاخل، وأمَّا الفراغ الذي بين الوترين فيسمَّى بالمزمارِ.
  - الرِّئتان: تعملان على إمداد الجهاز الصَّوتيِّ بالهواء اللازم لإحداث الصَّوتِ.
  - الفكُّ الأعلى: ويضم اللِّهأة وهي زائدةٌ لحميَّةٌ صغيرةٌ متدلِّيَّةٌ إلى أسفل الطَّرْف الخلفيِّ للحنك الأعلى.
  - التَّجويفُ الأنفيُّ ( الخياشم): وهو تجويفٌ أنفيٌّ عمله هو تضخيم الصَّوتِ.<sup>2</sup>
- في حين بيَّن ابن سينا في رسالته أسباب حدوث الحروف عضوين فقط هما الحنجرة واللِّسان، فقال: "الحنجرة مركَّبة من ثلاثة غضاريف أحدهما من قَدَامٍ ملموسٍ.... ويسمَّى الغضروف

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمَّد، الأصوات اللُّغوية ص 67.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 68 - 69.

الدَّرْقِيَانُ،<sup>1</sup> وعضروفُ ثانٍ بعده يسمّى العديم، وعضروفُ ثالثٌ كُفُصِيْعَةٌ مكبوتَةٌ عليه، وأما اللِّسان فتحرّكه عند التَّحْقِيقِ ثَمَانِي عضلات، عضلتان تَأْتِيَانِ مِنَ الزَّوَائِدِ السَّهْمِيَّةِ عِنْدَ الأذَانِ يَمْنَهُ وَيَسْرَهُ، ومنها عضلتان تَأْتِيَانِ مِنَ أَعْلَى العِظْمِ، وعضلتان تَأْتِيَانِ مِنَ الضَّلْعَيْنِ السَّافِلَيْنِ، ومنها عضلتان موضوعتان تحت هاتين، إِذَا تَشَنَّجَتَا بَطَحَتَا اللِّسَانَ".<sup>2</sup>

ويعطي أحمد مختار عمر تقسيماً آخر منظماً لجهاز النطق، إذ قسّمه إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

- أعضاء التنفس: وهي تشمل الرئتين والقصبه الهوائية.
- الحنجرة Larynx: وهي عبارة عن صندوقٍ غضروفيٍّ متّصلٍ بالطرف الأعلى للقصبه الهوائية The trachea وهي تتكوّن من ثلاثة أجزاء هي:
  - عضروفُ الجزء الأدنى من الحنجرة.
  - الغضروف الدرقيّ the thyroid.
  - النسيجان الخلفيان الهرميان the two arytenoi ، فقاداران على الحركة بواسطة نظام من العضلات، يتحكم فيهما ويمكنهما أن ينزلقا وأن يستديرا وأن يتأرجحا، ويتوصل الوتران الصّوتيان عند أحد الطرفين بالبروز الداخليّ للتسيجين الهرميين.

وتعد الأوتار الصّوتية أهم عضوٍ في الجهاز النطقي وهما يقعان متقابلان على قمة القصبه الهوائية ومثبتان عند نهايتهما من الأمام (تفاحة آدم)، بحيث يتأخم كل منهما الآخر، ولكنهما قابلان للحركة أفقياً من الخلف حيث يتصلان بغضاريف النسيج الخلفي الهرمي، وفوق الأوتار الصّوتية توجد شفتان بنفس الشكل تسميان الوتران الصّوتيان الزائفان وهما لا علاقة لهما بالتصويت.

<sup>1</sup> - ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمّد حسّان الطّيان ويحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة،

بدمشق - سوريا، د.ت، ص 108.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 112-113.

ويمكن للحنجرة أن تتحرّك إلى فوق وتحت وأمام وخلف، والحركة إلى أعلى وأسفل هامة جداً في النطق، لأنها تغيّر من شكل وحجم حجرة الرنين، وحركة الأوتار الصوتية معقدة، ولكن التصوير السريع جداً (وقد يصل إلى أربعة آلاف صورة في الثانية) أعطانا فكرة عن هذه الذبذبات.<sup>1</sup>

● تجاويف ما فوق المزمار: وتشمل ما يأتي:

- تجاويف الحلق pharynx
- تجاويف الفم the mouth cavity
- تجاويف الأنف the nasal chambers ويقسم إلى اللثة، الحنك الصلب، الحنك اللين، اللهاة، اللسان.<sup>2</sup>

- ومن الممكن كذلك إضافة مضخم رابع (مرنان) يتشكل عن طريق إبراز وإدارة الشفتين.
- فمن خلال عرض جهاز النطق، أخذ عاطف فضل التقسيم الحديث، في حين أحكم أحمد مختار عمر تصنيفها إلى ثلاث مجموعات ضمت عشرة مخارج نطق أسماها بالتجاويف، في حين بيّن ابن سينا دور اللسان والحنجرة في إصدار الأصوات، فأعطى تشريحاً لهما، فاعتبرهما الأساس في إصدار الصّوت وتكوين الحرف.

وهذه بعض الرسومات لجهاز النطق عند عاطف فضل محمد وأحمد مختار عمر

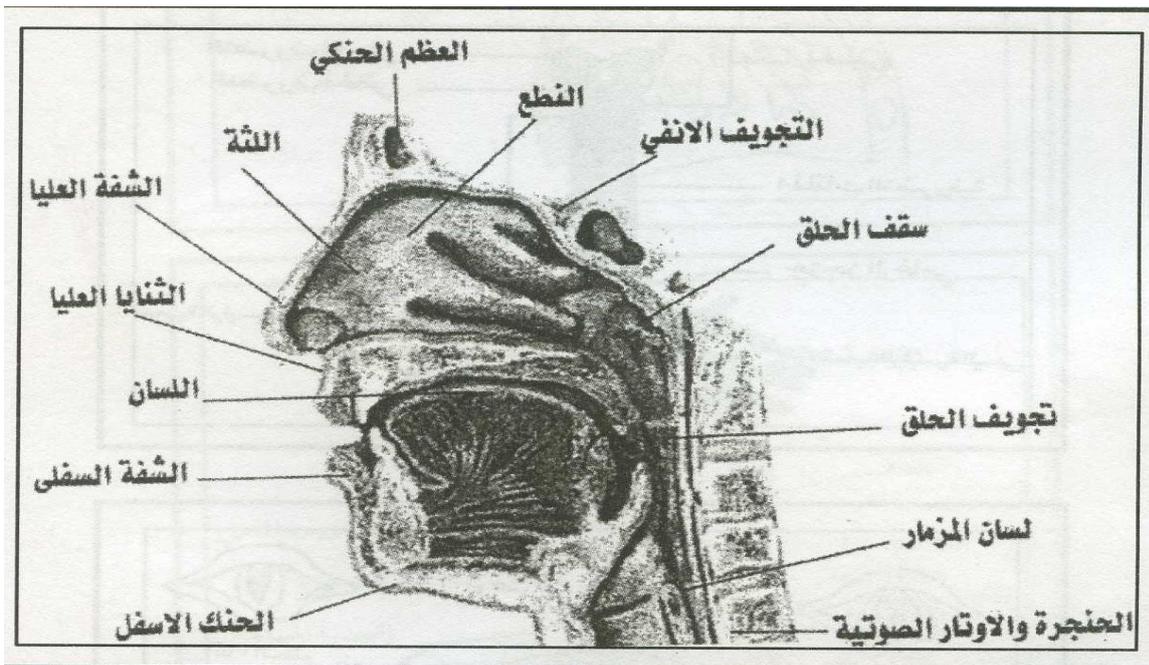
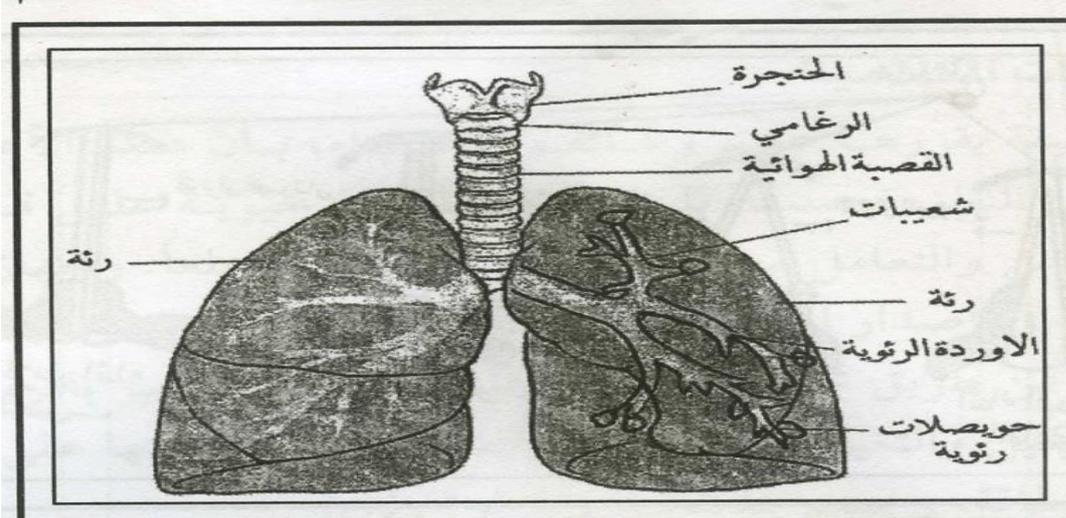
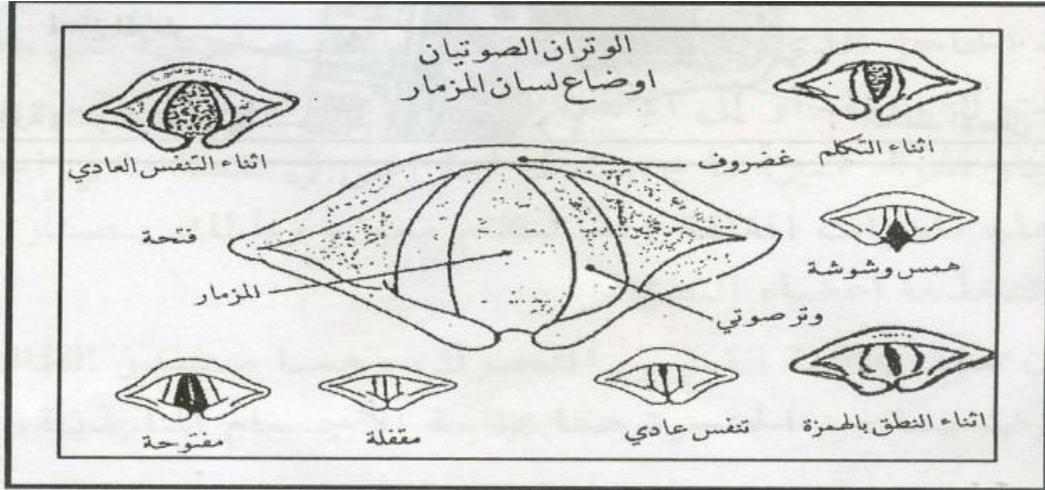
وهذه رسومات عاطف فضل محمد<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغويّ، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 1997، ص 100-101-102.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 104.

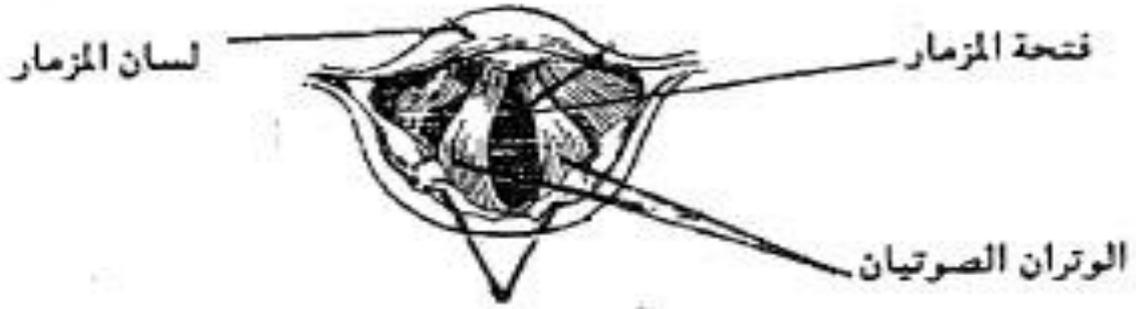
<sup>3</sup> - ينظر: عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، 71-72.

## الفصل الثاني: علم الأصوات النطقي

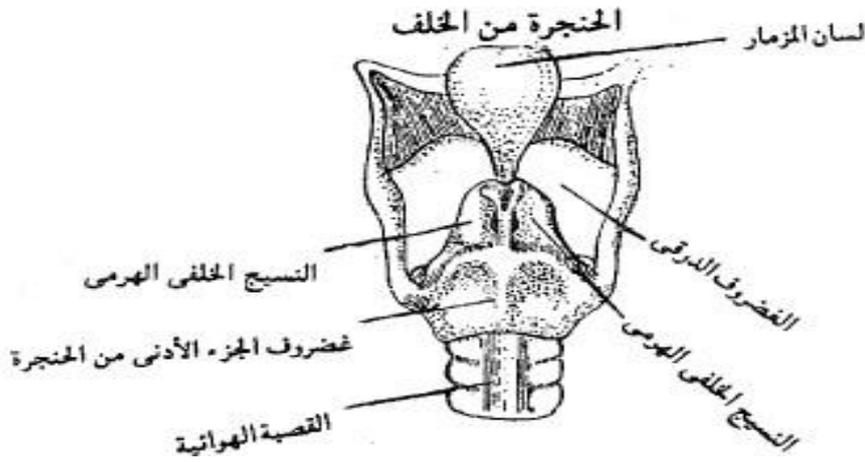


وهذه رسومات أحمد مختار عمر:<sup>1</sup>

رسم تبسيطي للوترين الصوتيين وهما مفتوحان



النسيجان الخلفيان الهرميان



حجرات الرنين الأربعة الرئيسية في الجهاز النطقى



<sup>1</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 103-104.

### إنتاج الأصوات الكلاميّة:

بيّن عاطف فضل محمّد حدوث الصّوت اللّغويّ، وحصرَ هذا الحدوث في ثلاثة عوامل هي:

- تحريك هواء الزّفير بشكل مقصودٍ بقوةٍ زائدة.
- استثمار أعضاء النطق الثابتة والفراغ الممتد من الرّئتين إلى الفم عموماً لتشكيل ممرٍ صوتيّ.
- وجود اعتراضٍ لتيار الهواء في نقاطٍ محدّدة في جهاز النطق.<sup>1</sup>

وهذا ما بيّنه بسام بركة حين قال: "والواقع أن الانسان عندما يستعدّ للتكلم يستنشق الهواء فيمتلئ به صدره قليلاً، ثم قبل أن يياشر في التكلم تتقلص عضلات صدره وعضلات بطنه، ويضغط الحجابُ بحيث يندفع الهواء... يصادف أثناءها أنواعاً متعدّدةً من الضغط، من الكبح، ومن التّعويق"، وهكذا يمكن القول بأنّ الصّوت اللّغويّ، ينتج عن أربع عملياتٍ منفصلةٍ هي: عمليّة تيار الهواء، وعمليّة التّصويت، والعمليّة الرنينيّة التي ترتبط بفجوات الأنف والفم، والعمليّة النطقية التي ترتبط باللسان والشفتين".<sup>2</sup>

واستطرد محمود فهمي حجازي قال: "وعمليّة النطق عمليّة مركّبة، بمعنى أنّ الصّوت لا يتكوّن إلاّ بعدّة عمليات متكاملة، فلا تكفي استدارة الشفتين لنطق الصّوت، ومجرّد وضع اللسان في أيّ موضع من الفم لا يكفي لنطق أيّ صوتٍ. ولذا فهناك مقوّماتٌ أساسيّةٌ لنطق الأصوات اللّغويّة، وإذا كانت عمليّة الزّفير تمدّ عمليّة النطق بتيار الهواء، فإنّ الأعضاء النطقية من الحنجرة إلى الشفتين والأنف تكوّن هذا الممر الضيق، أمّا الأعضاء النطقية المتحرّكة وأهمها اللسان ثم اللّهاة ثم الوتران الصّوتيان،

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغوية، ص 74.

<sup>2</sup> - بسام بركة، علم الأصوات العام، أصوات اللّغة العربيّة، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، د.ت، ص 72-73.

فنقوم بإعتراض تيارِ الهواءِ الخارجِ بكيفياتٍ مختلفةٍ، فتميّزُ الأصواتَ اللُّغويّةَ، فلكلِّ صوتٍ خصائصه النطقية التي تفهم بدراسة الجهاز الصوّتيّ وفيزيولوجية الكلام".<sup>1</sup>

- إنّ إنتاج الأصوات تأخذ مجرى واحداً في كلّ الدراسات، ولكن بسام بركة حصرها في أربع عمليات، في حين إكتفى عاطف فضل بثلاث عمليات لإنتاج الصّوت، وراح محمود حجازي إلى تمييز نطق الأصوات اللُّغوية حسب وضعيّة أعضاء النطق، فلا يمكن إنتاج صوتٍ لغويٍّ بدون استعمالٍ لأعضاءٍ مخصّصةٍ تمر عبر مراحلٍ معيّنةٍ في إنتاج الصّوت.

- لا تتم عملية النطق إلاّ باتّحاد عملياتٍ تكوّن الصّوت اللُّغويّ، بواسطة أعضاء النطق المسؤولة عن ذلك، إلاّ أنّ عاطف فضل محمّد، لم يشر إلى سلامة هذا الجهاز النطقي في إنتاج الأصوات، الذي قد يكون مصاباً به الإنسان، كحدوث عيوب على مستوى اللسان، أو أيّ عضو فيه عيب.

<sup>1</sup> - محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، د-ط، د-ت، ص

باعتبار أنّ الصّوت يخضع داخل الكلمة إلى قوانين، تخرج عن المألوف، وهذا نتيجة تجاوره مع بقية الأصوات في التّركيب الواحد، وهذا ما يعرف بالقوانين الصوتية، ومن هذه القوانين: المماثلة والمخالفة.

#### أولاً: قانون المماثلة

- تعريفها: هي ظاهرة صوتية، تنجم عن مقارنة صوتٍ لصوتٍ في الكيفية أو المخرج، سواءً مائل أحدهما الآخر أو لم يماثله.<sup>1</sup>

حيث أدرجها سيويّه في كتابه بعنوان: " هذا باب الحرف الذي يضارعُ به حرفٌ من موضعه، والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف، وليس من موضعه".<sup>2</sup>

وشرح ابن يعيش في كتابه " شرح المفصل"، ظاهرة المماثلة بقوله: " أبدلت الطاء من التاء إبدالاً مطرداً، وذلك إذا كانت فاء افتعل أخذ حروف الإطباق ..... نحو: إصطبر وإضطرب..... والأصل فيها: إصتبر واضترب،...والعلة في هذا الإبدال أنّ هذه الحروف مستعلية فيها، والتاء حرفٌ مهموسٌ غير مستعلٍ، فكرهوا الإتيان بحرفٍ بعد حرفٍ يُضادُهُ، وينافيه، فأبدلوا من التاء طاءً لأنهما من مخرجٍ واحدٍ....."<sup>3</sup>

ومن العلماء المحدثين من يعمّمها كظاهرة لغوية عامةٍ لقول الدكتور إبراهيم أنيس: "... كما نلاحظ أنّ اتّصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع أيضاً لهذا التأثير...".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللغوية، ص 80.

<sup>2</sup> - سيويّه، ت: عبد السلام محمّد هارون، الكتاب، ج1، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 1988، ص477.

<sup>3</sup> - موقّق الدين ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، دار الطباعة المنيرية، د.ت، مصر، ص56.

<sup>4</sup> - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة، مصر، د.ت، ص 204.

- أنواعها:

يقسمها عاطف فضل محمد إلى قسمين:

أ- **مماثلة تقدمية:** وفيها يتأثر الصوت الثاني بالصوت الأول ومن أمثلتها: ادَّعى، ادَّكر، ازداد، والتي أصلها: ادَّتعى، ادَّتكر، ازتاد.

ب- **مماثلة رجعية:** وفيها يتأثر الصوت الأول بالصوت الثاني، ففي كلمة (ينفع) تنطق النون شفهيَّة أسنانيَّة لثويَّة.<sup>1</sup>

\* وجاء تقسيم آخر في كتاب التطور اللغوي لرمضان عبد التَّواب إلى ثمانية أقسام هي:

1- التَّأثر المقبل الكلبي في حالة الاتِّصال: ومن أمثلته مايلي:

ادَّتَرَكَ ← ادَّرَكَ، اِطَّتَلَب ← اِطَّلَب

2- التَّأثر المقبل الكلبي في حالة الانفصال: تتأثر حركة الضَّم في ضمير النَّصب والجَرِّ الغائب

المفرد المذَّكر (هُ)، والجمع المذَّكر (هم)، الجمع المؤنث (هنّ) والمثنى (هما)، بما قبلها من كسرة

طويلة أو قصيرة أو ياء فتقل الضَّمة كسرةً مثل: بِرِجْلِهِ ← بِرِجْلِهِ، فِيهِ ← فِيهِ،

عَلَيْهِ ← عَلَيْهِ.<sup>2</sup>

3- التَّأثر المقبل الجزئي في حالة الاتِّصال: مثل: اِصْتَبَعَ ← اِصْطَبَعَ

4- التَّأثر المقبل الجزئي في حالة الانفصال: مثل: مهراَسُ التي صارت مهراز.

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 84.

<sup>2</sup> - رمضان عبد التَّواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ط 3، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة-مصر،

1998، ص 33-34-35.

5- التّأثر المدبّر الكلّي في حالة الإِنِّصال: في مضارع صيغتي: تَفَعَّلَ وتفاعَلَ، تتأثّر التاءُ بعد تسكينها للتخفيف مثل: يَتَدَكَّرُ ← يَنْدَكَّرُ ← يَدَكَّرُ ← إِذَكَّرُ ( في الماضي).

6- التّأثر المدبّر الكلّي في حالة الإِنِّفصال: مثل "مُنْدُ" الّتي أصلها ( مِنْ + دُو) فقلبت كسرة الميم ضمةً تأثراً بضمّة الدال .

7- التّأثر المدبر الجزئي في حالة الإِنِّصال: مثل: يَزْدَقُ في " يَصْدَقُ"، وإِتِّصال الصّاد بالدّال، شرطٌ لتحقق التّأثر السابق.

8- التّأثر المدبر الجزئي في حالة الإِنِّفصال: مثل: "زراطٌ" في "صراطٌ".<sup>1</sup>

- قانون المماثلة، يمثّل جزءاً لا يتجزأ من علم الأصوات التي تناولها العديد من الأصواتيين، وكلّهم يذهبون في تعريفها إلى مذاهب شتى، غير أنّها تصبّ في قالبٍ واحدٍ، ولأنواعها العديدة يُختلف فيها، فنرى عاطف فضل محمّد ذكر نوعين لها، وفصل رمضان عبد التّواب وقسمها إلى ثمانية أنواع، فاستعمل في بيان أنواعها كلمة "التّأثر" وهذا ما يبيّن أنّ قانون المماثلة هو تآثر الأصوات فيما بينها سواء في المنخرج أم في الصّفة،

### ثانياً: المخالفة

هي عكس المماثلة، تهدف إلى تأكيد الاختلاف، ويسعى المتكلم إلى الابتعاد عن الصّوتين المماثلين، مثل التّضعيف، بأن نبدل من أحدهما صوتاً آخر يختلف عنه في صفاته.<sup>2</sup>

- أشار إليها المبرّد في المقتضب، بحيث يعلّل باستئصال التّضعيف، بقول: "واعلم أنّ التّضعيف مستثقلٌ... وقوم العرب إذا وقع التّضعيفُ أبدلوا الياء من الثاني لئلا يلتقي حرفان من جنس واحد،

<sup>1</sup> - رمضان عبد التّواب، التّطور اللّغوي، ص 35 إلى 47.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغوية، ص 86.

في قولهم: نَقَضْتُ ، نَقَضْتُ<sup>1</sup> .

جاء عبد الغفار حامد هلال أنّ المخالفة لا تكاد تتم إلا حين يتجاوز صوتان من أصوات الإطباق، أو الأصوات الرخوة، وتكون نادرة في الأصوات الشديدة، مثل: "إجار" التي روى فيها ( إجار)، وكذلك ( إجاص) التي روى فيها أيضاً ( إجاص).<sup>2</sup>

ذهبت تعاريف المخالفة إلى إتفاقٍ على أنّها عكس المماثلة، وأنّ كليهما قوانين صوتية جاءتا لتيسير النطق وتسهيله.

- بين عاطف فضل محمد من خلال دراسته للقوانين الصوتية أنّ علم الأصوات لا يدرس مخارج الحروف أو الأعضاء المسؤولة عن خروجها فقط، وإنما يدرس أيضاً تجاور الحروف وضبطها داخل الكلمة الواحدة من اختلافٍ أو تماثلٍ لمخارجها أو صفاتها، حتى يتحقّق النطق السليم للتركيب الكلامي للإنسان.

<sup>1</sup> - أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، الخصائص، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، ج1، ط3، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة- مصر، 1994، ص 246.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة- مصر، 2008، ص 331.

يدرس علم الأصوات الصوت منفرداً، لكن كذلك كوحدة صوتية أكبر من الصوت، تُعرف بالمقاطع، فاختلفت تعريفاته، كلٌّ ينظر إليه من منظوره الخاص به.

### مفهوم المقطع:

عرّف عاطف فضل محمد المقطع إلى اتجاهين رئيسيين هما: اتجاه فونتيكي، واتجاه فونولوجي.

- تعريف الاتجاه الفونتيكي: هو "تتابع من الأصوات الكلامية، له حد أعلى أو قمة سمعية طبيعية، تقع بين حدين أدنيين من الإسماع".<sup>1</sup>
- أمّا عن تعريف الاتجاه الفونولوجي، فجاء بتعريف كل من دي سوسير و هيلمسلف، فجاء تعريف دي سوسير أنه: "هو الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة بداخلها"، وأمّا عن تعريف هيلمسلف: "المقطع سلسلة تعبيرية تشتمل على نبر واحد بالضبط".<sup>2</sup>

كما اعتّبره عبد القادر عبد الجليل في كتابه علم الصرف الصوتي أنه: "يعتبر من الفونيمات

فوق التركيبية، ولها دور فاعل في توجيه البنى اللغوية والصيغ والتراكيب".<sup>3</sup>

أمّا عند إبراهيم أنيس فعده "حركة قصيرة أو طويلة، مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة".<sup>4</sup>

- اختلفت الرؤى حول تعريفات المقطع، وهذا راجع إلى نظرة كل لغوي، فمنهم من انطلق في تعريفه من أبسط مكوّن في السلسلة الكلامية وهو الصوت مثل دي سوسير، إبراهيم أنيس، وهناك من عرّفه كجملة كلامية تتركّب في السلسلة الكلامية وهذا ما جاء به هيلمسلف.

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 91.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 92.

<sup>3</sup> - عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، أزمنة، الأردن، 1998، ص 99.

<sup>4</sup> - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 87.

أَهْمِيَّةُ الْمَقْطَعِ:

اختلف الأصواتيون حول أهمية المقطع، فهناك من إعتبره أنه ليس له أهمية، في قولهم: "إنَّ جميع الفونيمات في مقاطع، مجرد اصطلاح، دون تحقيق موضوعي".<sup>1</sup> في حين ذهب آخرون إلى تبين أهميته، فعاطف فضل محمد حصر أهمية المقطع في النقاط الآتية:

- يُسهّل على الطالبة تعلّم عروض الشعر.
- يُساعد معلّم اللّغة غير الناطقين بها على النطق السليم.
- يساعد على فهم الكلام بتحليله إلى مقاطع.<sup>2</sup>

وأكد عبد القادر عبد الجليل على ذلك على حدّ قول اللغويّ "Bolinger": "يرى أنّ الفونيمات لا حياة لها، إلاّ في داخل المقاطع، لأنها لا تنطق من المجموعة البشرية منفصلة".<sup>3</sup> إنّفق الأصواتيون على وجود أهمية بالغة للمقطع، وليس مجرد ظاهرة صوتية لا حدود لها.

أشكال المقاطع العربيّة وخصائصها:

للمقاطع أشكال عديدة، نجدها في الكلام، وكلّ كلام يتألّف من كلمات، وكلّ كلمات تتألّف من مقاطع واختلفت هذه الأشكال، فمنهم من يرى أنّها ستّة أشكال، ومنهم من يرى أنّها سبعة أشكال، ومنهم من يرى خمسة أشكال، وقيل إنّها شكلان".<sup>4</sup>

ذكر عاطف فضل محمد جميع أشكال المقطع، وأكد على أنّ المجمع عليه عند جلّ الدارسين خمسة أشكال هي:<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 281.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 93-94-96.

<sup>3</sup> - عبد القادر عبد الجليل، التنوعات اللغوية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2009، ص 73.

<sup>4</sup> - المصدر السابق، ص 96.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص 97.

- مقطع قصيرٌ مفتوحٌ ( صامتٌ+حركة ) ورمزه ص ح نحو: كتب ← ك:ص ح / ت:ص ح / ب: ص ح.
- مقطع طويل مفتوح (صامت + حركة أو حركة طويلة) ورمزه: ص ح ح نحو :  
ما ← ص ح ح.
- مقطع طويل مغلقٌ ( صامتٌ+حركةٌ+صامتٌ ) ورمزه: ص ح ص نحو :  
عن ← ص ح ص.
- مقطع طويل مديدٌ مغلقٌ بصامتٍ ( مقطعٌ طويلٌ مغلقٌ ) صامتٌ+حركةٌ + حركةٌ + صامتٌ، ورمزه ص ح ح ص.
- مقطع مديدٌ مغلقٌ بصامتين ( صامتٌ+حركةٌ+صامتٌ+صامتٌ )، ورمزه ح ص ص، نحو:  
كُنْتُ ← ص ح ص ص.

ثم ذكر تقسيمه الثلاثي وكان كالأتي:<sup>1</sup>

- مقاطعٌ قصيرةٌ: ص ح.
- مقاطعٌ متوسطةٌ: ص ح ح / ص ح ح.
- مقاطعٌ طويلةٌ: ص ح ح ص / ص ح ح ص / ص ح ص ص.

وأتى بتقسيم المقاطع من حيث المعيار إلى قويّة وضعيفة، وقَسَمَهَا إلى حرّة ومقيّدة.

بينما جاء تقسيم عبد الغفّار حامد هلال خماسي، وأكد أنّ المقاطع العربيّة لا تخرج عن هذا التقسيم وهو:<sup>2</sup>

س ع مثل: مقاطع "عَلِمَ".

- س + ع ع، مثل: لآ.

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 98-99.

<sup>2</sup> - عبد الغفّار حامد هلال، الصّوتيات اللّغويّة، دراسة تطبيقية على أصوات اللّغة العربيّة، ط1، ص 263-264.

- س+ع+س، مثل: بَأْسٌ.
  - س+ع+س، ومثال ذلك المقطع الأوَّل والأخير من كلمة "ضالين".
  - س+ع+س+س، ومثاله المقطع الأخير "فَرَّ".
- فمن خلال تقسيمات عاطف فضل محمَّد وعبد الغفَّار حامد هلال، نرى أنَّ هناك إختلافًا في أسماءِ أنواعِ الأصواتِ، فسماها عاطف بالحروفِ الصَّامتةِ ورمز لها بالحرف (ص)، وبالحركة ورمز لها بـ (ح)، في حين سمَّى حامد هلال الأصواتِ بالسَّاكنةِ ورمز لها بـ (س)، وسمَّى مكان الحركة بـ "العِلَّة" ورمز لها بـ (ع)، واتَّفقا على عدد أشكال المقاطع أنَّها لا تخرج عن خمسة رغم ذكر أشكالٍ عديدةٍ لها.

### النَّبر والمقطع:

لا ريب أنَّ المقطع قائمٌ على أساس النطق المقسَّم للكلمة، والكلام في تتابعٍ مستمرٍ للوحداتِ الصَّوتِيَّةِ، ولكن هذه الوحداتِ الصَّوتِيَّةِ لا تكونُ على وتيرةٍ واحدةٍ، وإمَّا نجد قَمَّةً مقطعيَّةً مرتفعةً عن سابقتها وهذا ما يعرف بالنَّبر، فكلًّا من المقطع والنَّبر فونيمان فوق تركيبان، فعرفهما عاطف فضل محمَّد على أنَّهما "عمليتان رئويتان تعدَّان الأساس التي يبنى عليها كلُّ ما تبقى من الكلام".<sup>1</sup>

في حين صرَّح كمال بشر عن هذه العلاقة، قال أنَّ: "المقطع هو حامل النَّبر، والنَّبر أمانة من أماراتِ تَعْرِيفِهِ".<sup>2</sup>

فموقع النَّبر في المقطع هو في صَوْتِهِ الأخير، محلًّا عاطف فضل محمَّد ذلك من خلال ظاهرتين في واقع الكلام هما:

- ظَاهِرُهُ التَّحْلُص من تتابع السَّاكنين، إذا ما تتابعت في ثنايا الكلام، وُجِبَ تعديل السَّابِق منها وليس الأخير حسب قانون الأقوى لجرامونت، وهذا يعني أنَّ الصَّوت الأقوى وهو الأخير في المقطع هو الذي يمثل القمَّة، كان لا بُدَّ من إمتناع تكراره في إطار المقطع الواحد، لأنَّ المقطع الصَّوتِيّ لا تكون له إلاَّ قَمَّة واحدة

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمَّد، الأصوات اللغوية، ص 99.

<sup>2</sup> - كمال بشر، علم الأصوات، ص 20.

■ ظاهرة الأصوات الّتي تسمح بزيادة الضَّغَط عليها في سياق الكلام من خلال القراءة التَّعبيريَّة.<sup>1</sup>

- فمن خلال ما بيَّنهُ عاطف فضل محمَّد وكمال بشر، أن لا وجود لمقطع بدون نَبْرٍ، وأنَّ وجود النَّبْرِ على المقطع من ضروريات النَّطق في سلسلة الكلام.

### مميّزات المقطع العربيّ:

للمقطع مميّزات عديدة ذكرها عاطف فضل محمَّد كانت أهمها:

- تقع المقاطع الأربعة الأولى في جميع مواضع الكلم، في حين لا يقع المقطع (ص ح ح ص ص) و(ص ح ص ص) إلّا في آخر الكلمة، وفي حالة الوقف حصراً، ولا يأتيان في درج الكلام.

- لا يبدأ المقطع الصَّوْتِيّ في العربيّة بصامتين أو أكثر، ولا ينتهي بصامتين إلّا في حالة الوقف.

- لا يبدأ بصائت، بل يبدأ بصامت تتبعه حركة.

- يجوز أن يتتابع صامتان في وسط الكلمة أو آخرها، لأنَّ أول الصّامتين هو نهاية المقطع، والثاني بداية للمقطع الثاني.

- لا تجيز اللّغة العربيّة البدء بالصّحيح المضعّف (الصامت المضعّف) أو صحيح مضعّف وصحيح.

- لا تكون نواة المقطع الصَّوْتِيّ في العربيّة إلّا صائتاً ولا تأتي صامتاً، ويكون وسط المقطع المغلق ولكنّه يقع في أواخر المقاطع المفتوحة.

● أعطى عاطف فضل محمَّد دراسةً عن المقطع وأهميته، فاعتبره جزءاً صوتياً لا يمكن خروجه عن الدّراسة الصَّوْتِيَّة، إذ هو الأساس في نطق السّلسلة الكلاميّة المتكوّنة من الصوامت والصوائت اللذان يكوّنان الكلمات والجمل.

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمَّد، الأصوات اللّغويّة، ص 100.

يدرس علم الأصوات كما أشرنا من قبل الأصوات اللغوية، أي نطق الصوت المعين منعزلاً عن غيره من الأصوات، وأنّ الكلمات لا تتكوّن فقط من هذه الأصوات، وإنما تتكوّن من أصوات متنوّعة في موقعها، حيث أنّ الصوت الواحد، قد يختلف من موقع إلى آخر، وهذا ما بيّنه فضل محمّد حين أعطى مثالا عن: " (مال، وقال، ونال، وسال).<sup>1</sup>

فلاحظ أنّ الاختلاف بين المعاني راجع إلى الاختلاف في الأصوات الأولى هي: الميم، والقاف، والنون، والسين، فنسمي هذا الصوت "فونيماً".

### مفهوم الفونيم:

اختلف اللغويون في إعطاء تصوّر عام للفونيم، وبالتالي اختلف مفهومه، حصرها عاطف فضل محمّد في أربع وجهات نظر للفونيم، فالنظرة الأولى: وجهة النظر الماديّة الفيزيائيّة وصاحبها العالم الإنجليزي "دانيال جونز" الذي ميّز الفونيم عن غيره في النطق والسمع، ولا يمكن استبداله في الكلمة، والنظرة الثانية، الوظيفة بزعامة "تروبسكوي" الذي رأى أنّ الفونيم هو أصغر وحدة لغويّة لها وظيفة، والثالثة: العقلية النفسية بزعامة "بودان دي كورتيني" الذي رأى أنّ الفونيم صورة ذهنيّة تجرديّة، يتصوّر عند ذهن كلّ متكلّم.

والرابعة: وجهة النظر التجريدية وزعيمها "توادل" فالفونيم عنده وحدة تجريدية تخيلية.<sup>2</sup>

وفي الأخير ذكر عاطف فضل تعريفاً عاماً للفونيم، إذ هو " أصغر وحدة صوتيّة، تغيّرها يؤدي إلى تغيير في المعنى".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: عاطف فضل محمّد، الأصوات اللغوية، ص 107.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 109-110.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 108.

كذلك ما بيّنه عبد القادر عبد الجليل عن وجهات النظر حول الفونيم بقوله: "منهم من يراه الصّورة العقلية للصوت.... بينما اعتمد آخرون الجانب الوظيفي... وآخرون نحوًا بفكرة الفونيم منحني تجردياً".

وأعطى تعريفًا له: "...أنه أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة".<sup>1</sup>  
- تضاربت الآراء حول الفونيم، بتعدد وجهات النظر مما تعددت تعاريفه.

### نشأة الفونيم

ظهر الفونيم أول مرة على يد العالم "بودوان دي كورتيني" عام 1922، وكمصطلح على يد تلميذه.<sup>2</sup>

ويوجد رأي آخر في نشأة الفونيم فيما ذكره صادق يوسف، حيث أقرّ أنّ الفونيم لم يظهر إلاّ منذ ظهور كتاب Bloomfield المسمّى Language سنة 1933م.<sup>3</sup>

وعلى الرغم من الجدل الشديد حول نظرية الفونيم، فمنهم من رأى أنّ إكتشاف الفونيم يعادل الطّاقة التّوويّة،<sup>4</sup> على حد قول "شترأوس".

وهناك من رفضوه على أساس أنّه لا يؤدي وظيفةً بصورةٍ منعزلةٍ.

<sup>1</sup> - عبد القادر عبد الجليل، التّوّعات اللّغويّة، ط1، ص 31-32.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص111.

<sup>3</sup> - صادق يوسف الدّباس، دراسات في علم اللّغة الحديث، ط1، دار أسامة للنشر والتّوزيع، الأردن- عمان، 2012، ص 118.

<sup>4</sup> - المصدر السّابق، ص 111.

وهذا ما أورده خليل حلمي على حدّ قول فاشيك Vachek: "إنّ كلّ فونيم في أيّ كلمة يمكن أن يؤدي وظيفتين، إحداهما إيجابية والأخرى سلبية...".<sup>1</sup>

- يوجد اختلافٌ في نشأة الفونيم، وكذلك أهميته، وذلك نظراً لتعدد الرؤى حوله ووجهات النظر.

### أنواع الفونيم:

قسّم عاطف فضل الفونيم في - كتابه هذا- إلى قسمين فقط هما:

1- فونيمات أولية قطعية: وهي كلّ الأصوات من صائتة وصامتة، وتسمى فونيمات تركيبية وذلك كالباء، والتاء، والياء... إلخ.

2- فونيمات ثانوية أو غير قطعية: وهي فونيمات غير تركيبية مثل: النبر والتنغيم.<sup>2</sup>

ونفس التقسيم جاء به مجدي حسين في مقاله، إذ سمى الفونيمات القطعية بالفونيمات الأساسية، باعتبارها تشكّل في طبيعتها أجزاء الكلام، وأمّا الفونيمات غير القطعية، سماها بالثانوية، لأنها تمثّل ملامح صوتية تؤثر في الأصوات ولا تدخل في التركيب مثل: النبر والتنغيم وغيرها.<sup>3</sup>

ولنوعا الفونيمين نقاط اختلافٍ وافتراقٍ، عددها عاطف فضل، أنّ الفونيم غير القطعي أكثر بقاءً من الفونيم القطعي في تعرضه للزوال والتغيير.<sup>4</sup>

وكذلك الأداء الدلاليّ للفونيمات القطعية أقوى من الأداء الدلاليّ للفونيمات غير القطعية، وللفونيمات غير القطعية صلةٌ بالتعبير عن المعنى القواعديّ أكثر من صلتها بالمعنى المعجمي

<sup>1</sup> - خليل حلمي، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 1998، ص37.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللغوية، ص111.

<sup>3</sup> - مجدي حسين أحمد شحادات، نظرية الفونيم النشأة والتطور، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ص:02

<sup>4</sup> - المصدر السابق، ص 112.

مثل التفريق بين الأسماء والأفعال.<sup>1</sup>

وهذا مراح إليه محمد جواد في حصره لأهمّ الفروق بين الفونيمين، حيث أكد على نفس المعلومات، فالفونيم غير التركيبي أكثر بقاءً من التركيبي لدى الأشخاص الذين يصابون ببعض حالات أمراض الكلام، وفيما يخص التطور اللغوي.<sup>2</sup>

### علاقة الفونيم:

- للفونيم علاقتان أوردتهما عاطف فضل محمد، هما:
  - علاقات رأسيّة (استبدالية): أي وضع فونيم مكان فونيم آخر، فيتغيّر المعنى.
  - علاقات أفقيّة أو خطيّة: وهي توالي الفونيمات أفقياً لتكوين المقطع، وهكذا تتوالى المقاطع ثمّ المورفيمات ثمّ الكلمات لتكوين الجملة.

### أهميّة الفونيم:

ونظراً لدور الفونيم في تغيير معاني الكلمات، اكتسب أهميّة كبيرة داخل الكلمة، فهو يميّز بين كلمات عدّة مثل: "صام" و"نام" و"من" و"من".<sup>3</sup>

كما أنّه يؤدي إلى تنوعات صوتيّة لا حصر لها من خلال تعدّد السياق الذي ترد فيه الصوّر الصوتيّة الفعلية للفونيم، وهذا تسهيل على الباحث، فألف بائيّة العربيّة تتسم بالبساطة، والسهولة والبعد عن التعقيد، فلكلّ فونيم فيها رمزٌ يشير إليه، بصرف النظر عن صوره الصوتيّة المختلفة، التي قد يرد عليها في السياقات التي تقع فيها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: عاطف فضل محمد، الأصوات اللغويّة، ص 111-112.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد جواد النوري، علم أصوات العربيّة، ط1، جامعة القدس المفتوحة، عمان-الأردن، 2007، ص 130.

<sup>3</sup> - ينظر: المصدر السابق، ص 113.

<sup>4</sup> - ينظر: المصدر نفسه، ص 114.

ونفس الأهمية تبقى واردهً للفونيم لا تتغير،" إذ يعد وسيلةً مهمّةً في عمليّة تعلّم اللغات الأجنبية وتعليمها، ذلك عائداً إلى أنّ عدد الفونيمات، في أيّة لغةٍ، يقل كثيراً عن عدد الأصوات الفعلية الحقيقية لتلك اللغة، وكذلك يساعد على ابتكار ألفبائيات منّظمة ودقيقة للغات، كتعدّد صورّ الفونيمات من حيث النطق الفعليّ، فهي مجهورةٌ ولكنها قد تتعرّض في بعض السياقات النطقية إلى التهميش، وهذا من شأنه أن يؤديّ إلى الحصول على أعدادٍ كبيرةٍ جدّاً من الأصوات.<sup>1</sup>

- اجتمعت الدّراسات على أهمية الفونيم، لما يحتله من مكانةٍ في جميع اللّغات.

### الفونيم والألفون:

بيّنا فيما سبق تعريفات الفونيم، وكانت تصب في معنى واحدٍ على أنّه أصغرُ وحدةٍ تؤدي إلى تغيير المعنى، وبطبيعة الحال يوجد ما لا يغيّر المعنى، فيُسمّى بـ "الألفون" كقولهم: قلبي يؤلمني وألي"،<sup>2</sup> فالكلمتان في بيئة لغويةٍ واحدةٍ، إلا أنّ (القاف) و(الهمزة) ليسا فونيمين، لأنهما لم يؤديا وظيفةً في تغيير المعنى.

ويوجد تعريف آخر للألفون وهو شكل أو تنوعٌ أو تجلٌّ من أشكالٍ أو تنوعاتٍ أو تجلياتِ الصّوت الواحد، فحرف الرّاء له ألفونات متعدّدة كالرّاء المرقّقة، والرّاء المفخّمة.<sup>3</sup>

● بيّن عاطف فضل محمّد أنّ الفونيم هو دراسة صوتية حديثة، يعطي للصّوت اللغويّ وظيفة، وهذه إشارة منه على أنّ للصوت وظيفة.

<sup>1</sup> - محمّد جواد النوري، علم أصوات العربية، ص 127.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللغوية، ص 115.

<sup>3</sup> - صادق يوسف الدّباس، دراسات في علم اللّغة الحديث، ط 1، ص 122.

تصنّف الأصوات اللغوية في أيّ لغة إنسانية إلى صنفين كبيرين هما: أساس فوناتيكي وأساس مقطعي، حيث قسّم عاطف فضل الأساس الفوناتيكي إلى ثلاثة أقسام هي:

أ. الصّوامتُ **Consonante**: وتتميّز هذه الأصوات بمخرجها الضيق من الهواء الصّادر من الرّئتين إلى مخرج النّطق.<sup>1</sup>

ب. الحركات **Vowels**: وهي الأصوات التي يكون مخرجها أقلّ ضيقاً وهي: الفتحة، الكسرة، والضّمة القصيرة والطويلة.

ج. أنصاف الحركات **Semi Vowels**: وهي ما بين الصّوامت والحركات أقلّ ضيقاً في المخرج من الصّوامت وأكثرها عند الحركات، وهي: الواو والياء.

أمّا الأساس المقطعي فقسّمه إلى قسمين هما:

- الأصوات الصّامتة: وهي الأصوات التي لا تشغل موضع نواة قطع في النّسيج المقطعي للبنىّة العربيّة، وإنّما تشغل موقع المطلع.

- الحركات: وهي الأصوات التي تشغل موضع النواة فقط في المقطع، ويشمل ذلك الفتحة والكسرة والضّمة القصيرة والطويلة.<sup>2</sup>

استخدم بسام بركة في كتابه علم الأصوات العام، مصطلح الصّوامت وعلى الحركات مصطلح الصّوائت وأنصاف الصّوائت، وحصر تعريف الصّوامت في ثلاث مجموعات هي: وضع الوترين الصّوتيين - مواضع النّطق - وحال مجرى الهواء في القناة الصّوتية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللغوية، ص 119.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 120.

<sup>3</sup> - ينظر: بسام بركة، علم الأصوات العام - أصوات اللّغة العربيّة، ص 112.

وحصر الصّوائت في إنتاجها في عضوين أساسين هما اللسان والشفتان، فاللسان يعتد به من

حيث وضعه العمودي بالنسبة للحنك، والجزء منه الذي يتجمع ويتكثّل لدى الإرتفاع والإنخفاض، في حين يُعتدّ بالشفتين بضمهما وانفراجهما،<sup>1</sup> وبالنسبة لأنصاف الصّوائت هي أصوات لا يمكن تصنيفها وهي: الواو والياء.<sup>2</sup>

في حين استخدم عبد الصّبور شاهين مصطلحي الحروف والحركات، ففرّق بين استعمال الصّامت والسّاكن: "... فهم يطلقون وصف السّاكن على ما ليس بمتحرّك، أي على ما لم تعقبه حركة،... فالصّوت من هذا النوع صامت في ذاته....".

وحدد الاختلاف بين الصّوائت والحركات في طريقة إنتاجهما من إندفاع هواء الرّتين إلى الخارج، وهو ما يسمى بعملية الرّفير.<sup>3</sup>

وإصطاح على أنصاف الحركات بالحرف البيني.<sup>4</sup>

- نرى إختلافاً في المصطلحات الواقعة على أنواع الأصوات اللغوية، لكن تعددت دراسة كل منهما، فعاطف فضل محمّد ميّز هذا التقسيم على أساس فوناتيكي (نظقي)، وعلى أساس مقطعي (فوق تركيبي)، في حين إكتفى عبد الصّبور شاهين التمييز بين الأصوات من حيث الجانب النّظقي، وفرق بينها من حيث الإستعمال، أما بسام بركة بيّن الفرق من حيث نطقها والأعضاء المتدخلة في ذلك.

<sup>1</sup> - ينظر: بسام بركة علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، ص 129-130.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 138.

<sup>3</sup> - عبد الصّبور شاهين، المنهج الصّوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصّرف العربي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980، ص 26-27.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 31.

النظام الصوتي للأصوات العربية:

اختلف الأصواتيون في عدد مخارج الأصوات، فمنهم من عدّها سبعة عشر مخرجاً، ومنهم من عدّها ستة عشر مخرجاً بإسقاط مخرج الجوف.<sup>1</sup>

- فذكر عاطف فضل عشرة مخارج هي:

- 1- المخرج الشفوي، الشّفة العليا، للأصوات: ب/م/و.
- 2- المخرج الشفوي الأسناني، الشّفة السفلى، والأسنان العليا، لصوت: ف.
- 3- المخرج الأسناني، طرف اللسان والأسنان العليا، للأصوات: ت/د/س.
- 4- المخرج الأسناني اللثوي، طرف اللسان بالأسنان العليا ومقدمة اللسان باللثة، للأصوات: ض، ذ، ط، ت، ز، ص، س.
- 5- المخرج اللثوي، طرف اللسان باللثة، للأصوات: ل، ن، ر.
- 6- المخرج الغاري، مقدمة اللسان بالغار، للأصوات: ش، ج، ي.
- 7- المخرج الطبقي، مؤخرة اللسان بالطبق، للأصوات: ك، غ، خ.
- 8- المخرج اللهوي، مؤخرة اللسان بالهامة، للصوت: ق.
- 9- المخرج الحلقي، بتطبيق الحلق، للصوتين: ع، ح.
- 10- المخرج الحنجري، إقفال الوترين الصوتيين أو تضيقهما، ويكون للصوتين: ه، د.<sup>2</sup>

ثم أعطى قائمة للحروف ومخارجها وصفاتها وهي كالآتي:

- الهمزة: صوت حنجري، شديد، مجهور، من أقصى الحلق، إذ ينحبس الهواء الخارج من الرئتين بإغلاق الوترين الصوتيين، ثم يحدث انفجاراً،

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 122.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 123.

وعند إبراهيم أنيس صوتٌ شديدٌ غير مجهور.<sup>1</sup>

- الهاء: صوتٌ حنجريٌّ، رخوٌ، مهموسٌ، من أقصى الحلق.
- الحاء: صوتٌ حلقيٌّ مهموسٌ رخوٌ، ومخرجه من أوسط الحلق.
- العين: صوتٌ حلقيٌّ، مجهورٌ، رخوٌ، ومخرجه من أوسط الحلق.
- الخاء: صوتٌ طبقيٌّ مهموسٌ، رخوٌ، ومخرجه من أدنى الحلق.
- الغين: صوتٌ طبقيٌّ، مجهورٌ، رخوٌ، ومخرجه من أدنى الحلق.
- القاف: صوتٌ لهويٌّ، شديدٌ، مهموسٌ، يكون باندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يتحرك الوتران الصوتيان حتى يصل إلى أدنى الحلق بما في ذلك اللهاة، ثم ينفصل الوتران.
- الكاف: صوتٌ طبقيٌّ، شديدٌ، مهموسٌ، انفجاريٌّ، ويتكوّن نتيجة إندفاع الهواء من الرئتين إلى أقصى الفم قرب اللهاة.
- الجيم: صوتٌ غاريٌّ، شديدٌ، مهجورٌ، ومخرجه عند إلتقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى.
- الشين: صوتٌ غاريٌّ، رخوٌ، مهموسٌ، ومخرجه إلتقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى، فيترك العضوان بينهما فراغاً ضيقاً يُحدِث نوعاً من الصّفير.
- الضاد: نطقها اليوم على أنه صوتٌ: أسنانيٌّ، لثويٌّ، شديدٌ، مجهورٌ، اختلف العلماء في نطقها لصعوبتها.<sup>2</sup>
- اللّام: صوتٌ لثويٌّ مجهورٌ متوسطٌ بين الشدة والرّخاوة، وله صفةُ الإنخافِ لإنخافِهِ عن حكم الشّديدة وعن حكم الرّخوة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص 90.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 123-124-125-126.

<sup>3</sup> - سيبويه، الكتاب، ج1، ص 435.

- الرّاء: صوتٌ لثويٌّ، متوسّطٌ مجهورٌ مكرّرٌ، وذكر ابن الجزري أنّ الرّاء لازمة فيها صفة التّكرار، ولو لم يكرّر لم يجر فيه الصّوت.<sup>1</sup>

- الصّاد: صوتٌ لثويٌّ، أسنانيٌّ، مهموسٌ.

- السّين: صوتٌ لثويٌّ، أسنانيٌّ، مهموسٌ.

- الزّاي: صوتٌ لثويٌّ، أسنانيٌّ، مجهورٌ.

والحروف الأخيرة تسمى بالحروف الصّفيريّة، وعند الخليل بالحروف الأسليّة.<sup>2</sup>

- الطّاء: صوتٌ لثويٌّ، أسنانيٌّ، شديدٌ، مهموسٌ، مطبقٌ.

- الدّال: صوتٌ لثويٌّ، أسنانيٌّ، شديدٌ، انفجاريٌّ.

- التّاء: صوتٌ لثويٌّ، أسنانيٌّ، شديدٌ، مهموسٌ، ولا فرق بينها وبين الدّال إلا في الهمس والجره.

وتُسمّى الحروف الثلاثة ( ط، د، ت ) حروفاً نطعيّةً، ومخرجها التقاء طرف اللّسان وأصول الثنايا العليا.

- الطّاء: صوتٌ أسنانيٌّ، رخوٌ، مجهورٌ.

- الدّال: صوتٌ أسنانيٌّ، رخوٌ، مجهورٌ، وفيه يحركُ الوتران الصّوتيان.

- التّاء صوتٌ أسنانيٌّ، رخوٌ، مهموسٌ، لا يحركُ فيه الوتران الصّوتيان.

- وأحرف (الدال، والطاء، والتّاء)، لثويّةٌ عند الخليل، ومخرجها بين طرف اللّسان وأطراف الثنايا

العليا.<sup>3</sup>

- النون: صوتٌ مجهورٌ، متوسّطٌ بين الشدّة والرخاوة.

- الباء: صوتٌ شفويٌّ، شديدٌ مجهورٌ، وفيه انطباق للشففتين.

<sup>1</sup> - ابن الجزري، التّشر في القراءات العشر، ج1، ص292.

<sup>2</sup> - ينظر: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ت: عبد الحميد هندواي العين، ج1، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان-

2003، ص42

<sup>3</sup> - ينظر: عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغويّة، ص 126-127-128-129.

- الميم: صوت شفوي، مجهور متوسط، وفيه يتذبذب الوتران الصوتيان.
- الواو: (غير المدية) هو صوت شفوي، متوسط مجهور.
- الياء: (غير المدية) هو صوت غاري، متوسط مجهور
- الفاء: صوت شفوي، أسناني، رخو، مهموس<sup>1</sup>.

ونجد تصنيفاً آخر في كتاب أحمد مختار "دراسة الصوت اللغوي"، صنّف فيه مخارج الأصوات الصامتة مع تحديد صفاتها وكيفية مخارجها، إذ بدأ بالأصوات الشفوية وحصرها في ثلاثة أحرف هي: الباء، الميم، الفاء، وعدّ الحرف الأخير شفوي مع الأسنان العليا، ثم أحرف الأسنان مع حدّ اللسان وفيه ثلاثة أصوات هي: الذال، التاء، الطاء، وأنّ الذال والتاء أختان، ويفرق بينهما جهراً الأولى وهمس الثانية، والذال والطاء أختان، ويفرق بينهما أنّ الأولى مرقّقة والثانية مفحّمة<sup>2</sup>، ثم أعطى صنفاً آخر سماه بـ "الأسنان واللثة مع حدّ اللسان وطرفه"، ويضم سبعة أصوات تشكّل نوعين من الأصوات:

- أ- الدال والصاد والطاء وهي انفجارية.
- ب- السين والزاي والصاد وهي استمرارية.

كما أشار إلى صفات هذه الحروف، فذكر أنّ الدال والتاء أختان فالأولى مجهورة والثانية مهموسة، والدال والصاد أختان فالأولى مرقّقة والثانية مفحّمة، وأنّ التاء والطاء أختان فالأولى مرقّقة والثانية مفحّمة، والصاد والطاء أختان فالأولى مجهورة والثانية مهموسة، وأنّ السين والصاد أختان فالأولى مرقّقة والثانية مفحّمة.

وذكر المخرج الخامس وهو "اللثة مع طرف اللسان"، وفيه إنتاج أربعة أصوات تشكّل ثلاثة أنواع وهي:

<sup>1</sup> - ينظر: عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص: 129، 130.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص: 315.

- النونُ الأنفيّة: وفيها مرور الهواء من تجويف الأنف.<sup>1</sup>
- اللّام الجانيّة المرفّقة واللّام الجانيّة المفخّمة: ومرور الهواء في نطاقها يكون من أحد جانبيّ اللّسان، أو من كلا الجانبين.
- الرّاء المكرّر: ووصفوها بأنّها ضرب طرف اللّسان في اللثة ضرباتٍ متتاليّةٍ (مكرّر).  
ويسمى المخرجُ السادسُ بـ "الغارِ مع مقدّم اللّسان": ويتم إنتاجُ خمسةِ أصواتٍ هي:
  - صوتا العلة: الكسرّة، وياء المدّ، غير احتكاكيّة.
  - نصف العلة: الياء وهي احتكاكيّة.
  - الشين: احتكاكيّة أكثر من نصف العلة.
  - الجيم: وهو يجمعُ بين الانفجارِ والاحتكاكِ.<sup>2</sup>
- وسمى المخرجُ السّابعُ بـ "الغارُ والطبقُ اللينِ مع وسطِ اللّسان": وفيه صوتي علةٍ هما: الفتحةُ والألفُ، عن طريق إراحة اللّسانِ في قاع الفمِ مع ارتفاعٍ طفيفٍ جدّاً لوسطه في إتّجاه منطقتي الغار والطبق اللينِ.
- أما المخرجُ الثامنُ "الطبقُ اللينُ مع مؤخرِ اللّسان": ويحتوي على ستةِ أصواتٍ كالاتي:
  - صوتا العلة: الضمّة وواو المدّ.
  - نصف العلة: الواو.
  - الكاف: وهو انفجاريّ.
  - الخاء والغين: وهما صوتانِ احتكاكيّانِ، والأول مهموس والثّاني مجهور.

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللّغويّ، ص 316.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 317.

- والمخرج التاسع بـ" الحلق مع مؤخّر اللسان: ويُنتج هذا المخرج صوتاً واحداً وهو القاف، وهو إنفجاري<sup>1</sup>.

- وسمى المخرج العاشر بـ" الحلق مع جذر اللسان": وينتج هذا المخرج صوتان هما: الحاء والعين، وهما صوتان احتكاكيان، فالأولى مهموسة والثانية مجهورة.

أضاف أحمد مختار عمر المخرج الحادي عشر وأسماه بـ" تجويف الحنجرة ( فتحة المزمار): وتنتج الحنجرة صوتان هما: الهمزة عن طريق غلق فتحة المزمار ثم فتحها فتحاً فجائياً (إنفجاري).

- الهاء: صوت احتكاكي.

وأطلق اسم الأصوات التي تقع من المخرج الأول إلى المخرج التاسع "أصواتاً أفقية" ( أي من الشفتين إلى اللهاة)، أما المخرجين العاشر والأحد عشر، سماها "الأصوات الرأسية" (أي من منطقة اللهاة حتى فتحة المزمار).<sup>2</sup>

- أثناء مقارنتنا للدراسة الصوتية بين عاطف فضل محمد وأحمد مختار عمر، نلاحظ أن عاطف بدأ بالأصوات الحلقية وأنهاها بالشفوية، أمّا مختار عمر فذكر الأصوات الشفوية ثم أنهاها بالحلقية، وحصّر عاطف المخارج في عشرة مخارج، وأحمد مختار في أحد عشر مخرجاً، وخصّص مخرج الحركات مبحثاً، بينما أحمد مختار أدمج الحركات مع المخارج، وكانت بسمى العلل وأنصاف العلل.

المواضع النطقية للحركات:

كما نجد للأصوات الصامتة مخارج وكيفية نطق، فللحركات أو العلل أيضاً موضع نطق، تعمل فيه الأعضاء على إنتاج تلك الحركات سواءً قصيرة أو طويلة، وهذا ما تنبّه إليه العلماء القدماء،

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 318.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 319.

فأجمعوا على حركة اللسان والشفتين ودورهما في إنتاج الحركات، فمنهم سيبويه وصف إنتاج الحركات الطويلة في قوله: "ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه، أشد من اتساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحناك، وهي الألف".<sup>1</sup>

وراح علماء آخرون في تحديد مخارج الحركات، كلٌ يتميز بدقته ووضوحه منها ابن جني، وابن سينا.

غير أن عاطف فضل أكد على أن موضع النطق للحركات كالصوامت، أمر غير مقبول في الدراسة الصوتية، وذلك لعدم وجود اعتراض يؤدي إلى الاحتكاك أثناء نطقها، ومن هنا فإن المواضع النطقية للحركات متداخلة مشتركة، لأن كل عضوٍ نطقي يساند الآخر.<sup>2</sup>

تختلف الحركات الطويلة عن القصيرة في النطق، وليس فقط في الكمية، وإنما أيضاً في الكيفية، وهذا قد يؤدي إلى تغيير المعنى أو الصيغة، وأن كلاً منهما فونيم مستقل، وموقع اللسان مع إحدى العلتين المتقابلتين مختلف قليلاً.<sup>3</sup>

وجاء عرض المواضع النطقية للحركات في كتاب "دراسة في أصوات المد العربية"، إذ بين الكاتب دور اللسان في أداء أصوات المد من دون أن يحدث اعتراض لمجرى الهواء، وهذا ما أشار إليه دانيال جونز في تحديده لنقاط ارتفاع وانخفاض اللسان، تكون الأولى أعلى نقطة يمكن الوصول إليها من غير حدوث ذلك الاحتكاك، فسماه "الضيقة" Closed، وتكون الثانية أسفل نقطة يمكن الوصول إليها وأطلق عليها "الواسعة" Opened.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - سيبويه، الكتاب، ج4، ص 435-436.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص138.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص141.

<sup>4</sup> - ينظر: غالب فضل المطليبي، الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، العراق، 1984، ص 29.

وهذا ما يسمى أصوات المدّ المعيارية، فنرى أنّ جونيز أهمل حركة الشفتين بسبب أنّ الشفتين مرتبطة بحركة عضلة اللسان.<sup>1</sup>

- فمن خلال ما عرضه غالب فضل عمّا جاء به جونز من الحركات المعيارية، نجد في المقابل اعتراضاً لعاطف فضل لها، بدعوى أنّ الحركات لا تحدّ بمكانٍ ما كالصّوامتِ. في حين نجد إتّفاقاً في اختلاف الحركات الطويلة عن القصيرة في الكيفية وليس في الكمية فقط، ووظف فاضل المطلبي أصوات المدّ بدل الحركات.
- قدّم عاطف فضل دراسة للأصوات العربية، من حيث مخارجها وصفاتها بدون ذكر تعريف الصفات وكيفية حدوثها، إلاّ أنّه أعطى دراسة واقية عنها وبإيجاز عن صنفها الصامتة والصائتة.

<sup>1</sup> - ينظر: غالب فضل المطلبي، الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المدّ العربية، ص: 34

أثناء نطق شخصٍ بكلمةٍ يُشكَّلُ في كلامه مواضعٍ نطقيّةٍ متفاوتةٍ، من حيثُ القوةِ والضَّعْفِ في مقطعٍ منطوقٍ، وهذا التَّفَاوُثُ في نطقِ المقاطعِ والضَّغَطِ عليه، يجعله أبرزُ وأوضَحُ في السَّمْعِ عن باقي المقاطعِ وهذا مايسمى بـ "النَّبْرُ".

فيعدُّ النَّبْرُ أحدَ الفونيماتِ التَّانَوِيَّةِ، ويكون بتقويّةِ صوتٍ في كلمةٍ معيَّنةٍ، أو الضَّغَطُ على مقطعٍ معيَّنٍ من الكَلِمَةِ ليعطي مدلولاً في الكلام اللُّغويّ.<sup>1</sup>

وللنَّبْرِ درجاتٌ، فمنهم من يعتبر أنّ له درجةً واحدةً، ومنهم من يرى أنّ له درجتين هما: النَّبْرُ الأوَّلِيُّ، والنَّبْرُ التَّانَوِيُّ أي الأضعفُ، وهناك من يعدُّ له ثلاث درجاتٍ: القويُّ، والمتوسطُ، والضعيفُ، ومنهم من يعدّدهُ أربعاً: الأوَّلِيُّ، والتَّانَوِيُّ، والنَّبْرُ الثالثُ، والنَّبْرُ الضَّعِيفُ.<sup>2</sup>

أمّا بالنسبةِ إلى أنواعه فيقسّمه عاطف فضل إلى نوعين:

● نَبْرُ الكَلِمَةِ: وهذا حسب طولها وقصرها مثل: "مشهدي" ونبرها يكون في المقطع الثالث وهو "دي".

● نَبْرُ الجُمْلَةِ: ويكوّن الضَّغَطُ على كلمةٍ من كلماتِ الجملةِ بغرض التَّأَكِيدِ عليها والإهتمامُ بها.<sup>3</sup>

ويوجدُ قضيّةٌ في النَّبْرِ مطروحةٌ عالمةً، اختلفت فيها الأراءُ، هل يعتبرُ النَّبْرُ فونيمياً؟ فأكدَّ فيها عاطف فضل محمّد أنّ جُلَّ الباحثين لا يعتبرونه كذلك،

<sup>1</sup> - ينظر: عاطف فضل محمّد، الأصوات اللُّغويّة، ص 145.

<sup>2</sup> - ينظر: المصدر نفسه، ص 148.

<sup>3</sup> - ينظر: المصدر نفسه، ص 149.

وَحُجَّتُهُ أَنَّهُ لَا يُوْدِي إِلَى تَمْيِيزِ ذِي مَعْنَى،<sup>1</sup> غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ اللُّغَاتِ يَعْتَبِرُونَهُ فُونِيْمًا، لِمَا لَهُ دَوْرٌ فِي الْمَعْنَى وَالْمَبْنَى.

وَمِنْ مَوَاقِعِ النَّبْرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ هِيَ وَجُوبُ نَبْرِ أَدْوَاتِ النَّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ، وَالنَّهْيِ وَالشَّرْطِ، مِثْلَ الْجُمْلَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

✓ هَذَا مَا أَرَدْتُهُ لَكَ.

✓ هَذَا مَا أَرَدْتُهُ لَكَ.

فَالنَّبْرُ فِي إِحْدَى الْكَلِمَاتِ فِي الْجُمْلَتَيْنِ الْوَارِدَتَيْنِ سَابِقًا، يَخْتَلِفُ الْمَعْنَى، فَإِذَا كَانَ النَّبْرُ عَلَى " مَا " تَصْبِحُ الْجُمْلَةُ مَنْفِيَّةً، وَإِذَا كَانَ عَلَى كَلِمَةٍ " أَرَدْتُهُ " تَصْبِحُ مَثْبِتَةً، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّبْرَ هُنَا نَبْرٌ سِيَاقِيٌّ دَلَالِيٌّ نَسْمِيهِ التَّنْغِيمَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَذَلِكَ مِنْ مَوَاقِعِ النَّبْرِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ نَبْرُ " أَلْفِ الْإِثْنَيْنِ " وَ " عَلَامَةُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ " وَهَذَا حَتَّى لَا يَقَعَ اللَّبْسُ فِي النُّطْقِ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَأَلْفِ الْإِثْنَيْنِ، وَبَيْنَ الْجَمْعِ بِالْمَفْرَدِ مِثْلَ: لَنْ يَسْتَطِيعَا الْكَلَامَ

لَنْ يَسْتَطِيعَ الْكَلَامَ.<sup>2</sup>

وَمِنْ قَوَاعِدِ النَّبْرِ مِنْهَا:

1- النَّبْرُ عَلَى الْمَقْطَعِ الْأَوَّلِ: وَيَكُونُ فِي الْمَقَاطِعِ الْقَصِيرَةِ مِنْ نَوْعِ ( ص ح ) وَإِذَا كَانَ مَقْطَعًا وَاحِدًا مِثْلَ: " نَا ز " فَيَكُونُ النَّبْرُ عَلَى " نَا " .

2- النَّبْرُ عَلَى الْمَقْطَعِ الْأَخِيرِ: إِذَا كَانَ الْمَقْطَعُ الْأَخِيرُ مِنَ النَّوْعَيْنِ ( ص ح ح ص ) أَوْ ( ص ح ص ) ، مِثْلَ كَلِمَةِ ( نَسْتَعِينُ ) فَإِنَّ النَّبْرَ يَكُونُ عَلَى " عَيْنِ " .

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللغويّة، ص 151.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 152.

3- النَّبْرُ عَلَى الْمَقْطَعِ الَّذِي قَبْلَ الْأَخِيرِ: إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين ( ص ح ح

ص) أو (ص ح ص ص) ولم تتوال في الكلمة ثلاثة مقاطع من نوع واحدٍ قصيرٍ مفتوحٍ (ص

ح) مثل كلمة (إنصَرَ) فيكون النَّبْرُ على (أَنْ).

4- النَّبْرُ عَلَى الْمَقْطَعِ الَّذِي يَسْبِقُ مَا قَبْلَ الْأَخِيرِ: إذا كان المقطع ما قبل الأخير من النوع

قصيرٍ مفتوحٍ (ص ح) مثل كلمة (أَزْدَهَرَ) فَإِنَّ النَّبْرَ يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل

الأخير وهي (د).

ويتغيَّرُ موقع النَّبْرِ في الكلمات نتيجة عوامل تؤثر عليه منها: الإشتقاق، فالفعل (نَفَرَ) النَّبْرُ

فيها غير الفعل المضارع (ينفر) ويكون النبر على الحرف الأول (ن)، ومنها جزم الفعل المضارع، فالنَّبْرُ

يتغيَّرُ موضعه في الفعل المضارع المرفوع عن الفعل المضارع المجزوم، ومنها إسناد الفعل الماضي إلى

ضمائر الرفع المتحرّكة في مثل: دَرَسَ وَدَرَسْنَا، ويكون النبر على الحرف (د) في دَرَسَ، وفي الحرف (رس) في

دَرَسْنَا.<sup>1</sup>

وفي دراسة النَّبْرِ عند عبد القادر عبد الجليل في كتابه " التَّنْوُعاتِ اللُّغَوِيَّةِ " أَكَّدَ على أَنَّ النَّبْرَ

هو بمفهوم الهمز عند العرب مستنداً إلى قول ابن سينا: " حفز قوياً من الحجابِ وعضل الصدر لهوياً

كثيراً " .<sup>2</sup>

فإشارته إلى الهمزة، ومعنى الهمز هو الضَّغَطُ، والنَّبْرُ، ومن هنا أعطى تعريفاً للنَّبْرِ في قوله: "أَنَّ

النَّبْرُ هو المكافئ الإصطلاحي للهمز عند العرب، ويتطلب نشاطاً متحدداً من أعضاء النطق."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 154-155.

<sup>2</sup> - ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص 72.

<sup>3</sup> - عبد القادر عبد الجليل، التَّنْوُعاتِ اللُّغَوِيَّةِ، ص 109.

في حين ذهب مصطفى حركات في تعريفه للنَّبْر على أنه: "عنصرٌ من عناصر النَّغم، أي أنه منَعَمٌ".<sup>1</sup>

● أجمعت التعاريفُ على مفهومٍ واحدٍ، غير أنَّ عبد القادر عبد الجليل، ركَّز على ما جاء به العربُ القدامى من مصطلح الهمز، فيما عدَّه مصطفى حركات عنصراً من النَّغم، لأنَّه اعتَبَرَهُ مصَوِّتاً في مقطعٍ من مقاطع الكلام، في حين ذكر عبد القادر عبد الجليل دور النَّبْر عند القدماء العرب، فيما أسماه ابن جني مطلق الحركة، في قوله: "والحروف الممطولة هي الثلاثة اللينة المصوِّتة وهي الألف والياء والواو"<sup>2</sup> أمَّا عاطف فضل محمَّد لم يذكر عمَّا جاء به القدامى، بل أنكر وجود النَّبْر عندهم.

- أمَّا بالنسبة إلى أنواع النَّبْر، فذكر عاطف فضل محمَّد، نوعين في حين نجد عند إبراهيم خليل ذكر أربعة أنواع هي:

- نَبْرُ التَّضْعِيفِ، نَبْرُ النَّعْمَةِ الموسيقية ( نَبْرُ الأَسَالِيبِ مثل الإِسْتِفْهَامِ والتَّعْجِيبِ والنَّفْيِ... ) والنَّبْرُ الزَّمْنِيُّ، والنَّبْرُ التَّلْوِينِيُّ.<sup>3</sup>

وحصر قواعد النَّبْر في ست قواعد هي:

- المقطع القصير المفتوح، طويل مفتوح، قصير مغلق، طويل مغلق، قصير مزدوج الإغلاق، طويل مزدوج الإغلاق.<sup>4</sup>

● يوجد اختلافٌ في عدد قواعد النَّبْر، منها أربعة ومنها ستة.

<sup>1</sup> - مصطفى حركات، الصَّوْتِيَّاتِ والفونولوجيا، ط1، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1998، ص36.

<sup>2</sup> - ابن جني، الخصائص، تح: محمَّد علي التجار، ج3، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، د.ت، ص 124.

<sup>3</sup> - ينظر: إبراهيم خليل، مدخلٌ إلى علم اللُّغة، ط1، ص 167.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 158.

وأثناء دراسة النَّبْرِ في كلمات اللُّغة العربيَّة، اسْتَنْتَجْنَا أَنَّ النَّبْرَ فُونِيْمًا ثَانَوِيًّا، وَأَنَّ اللُّغة العربيَّة لَا تَعْتَمِدُ عَلَى النَّبْرِ فِي تَصْنِيفِهَا الصَّرْفِيِّ، فَلَا نَسْتَطِيعُ الْإِعْتِمَادَ عَلَى النَّبْرِ فِي قَوْلِهِمْ "كُتِبَ" تَحَوَّلَتْ إِلَى "كَاتَبَ"<sup>1</sup>.

وَجَاءَ رَأْيِي عَبْدَ الْقَادِرِ عَبْدِ الْجَلِيلِ مُنَاقِضًا لِأَرَاءِ مَنْ أَنْكَرُوا لَوْجُودَ النَّبْرِ فِي اللُّغة العربيَّةِ أَمْثَالِ الْمُسْتَشْرِقِ هَنْرِي فَلَاشِ، فَأَعْطَى دَلَائِلَ أَنَّ الْهَمْزَةَ صَوْرَةً مِنْ صُورِ النَّبْرِ<sup>2</sup> وَهَذَا مَا نَبَّهَ إِلَيْهِ ابْنُ جَنِي بِالْمَطْلِ.

### التَّنْغِيمُ

لِلتَّنْغِيمِ تَعَارِيفٌ عَدِيدَةٌ، مِنْهَا تَعْرِيفُ حَسَّانِ تَمَامٍ أَنَّهُ: "إِرْتِفَاعُ الصَّوْتِ وَانْخِفَاضُهُ أَثْنَاءَ الْكَلَامِ"<sup>3</sup>. أَوْ "تَتَابَعُ التَّنْغِمَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ، أَوْ الْإِيقَاعَاتِ فِي حَدَثٍ كَلَامِيٍّ مُعَيَّنٍ"<sup>4</sup>.

وَهَذَا الْإِرْتِفَاعُ فِي الْكَلَامِ وَانْخِفَاضُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَعْنَى، وَيَقُومُ مَقَامَ التَّرْقِيمِ فِي الْكِتَابَةِ<sup>5</sup>. فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا، قَالَ هَذَا رَبِّي". الْأَنْعَامُ -76-

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَتِلْكَ نِعْمَةٌ بِمَنْنَاهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ". الشُّعْرَاءُ - 22-

فَظَاهِرَةُ التَّنْغِيمِ فِي الثَّرَاثِ اللُّغَوِيِّ، رَغَمَ عَدَمِ كِتَابَةِ الْقَدَمَاءِ عَنْهُ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَشَارُوا إِلَيْهِ وَلَمِحُوا لَهُ وَمِنْهُمْ سَبِيوِيَّةُ أَثْنَاءِ تَحْلِيلِ بَيْتِ جَرِيرٍ:

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللُّغَوِيَّة، ص 156.

<sup>2</sup> - عبد القادر عبد الجليل، التَّنْغِمَاتُ اللُّغَوِيَّة، ص 114 - 116.

<sup>3</sup> - تمام حَسَّان، مناهج البحث في اللُّغة، ص 64.

<sup>4</sup> - ماريو باي، أسس علم اللُّغة، تر: أحمد مختار عمر، ص 93.

<sup>5</sup> - عاطف فضل محمّد، المصدر السابق، ص 157.

أَعْبُدًا جَلَّ فِي شِعْبِي غَرِيبًا

أَلُومًا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتَرَبًا.

فكلمة "عبدًا" تحمل أسلوبين:

أسلوب النداء وأسلوب استفهام "أفتتخرًا عبدًا" ثم حُذِفَ الْفِعْلُ.<sup>1</sup>

وبما أنَّ التَّنْغِيمَ كان من ضمن إهتمام القدماء كَوْنَهُ لَهُ دورٌ كبيرٌ في فهم الأساليبِ النَّحْوِيَّةِ، كذلك كان من إهتمام المحدثين، من بينهم تمام حسَّان، "الذي رأى أنَّ الجمل في اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تسمى هياكل من الأنساق التَّنْغِيمِيَّةِ".<sup>2</sup> أي كلَّ جملةٍ تحمل هيكلاً نغميًا يبيِّنُ نَوْعَهَا.

وَقَسَمَ النَّظْمُ التَّنْغِيمِيَّ من وجهتي نظرٍ مختلفتين: الأولى شكلُ نغمةٍ آخرٍ مقطوعٍ وقع عليه النَّبْرُ في الكلام، والثانيةُ المدى بين أعلى نغمةٍ وأخفضها في الصَّوْتِ سِعَةً وَضِيقًا.

وَقَسَمَ شَكْلَ النِّعْمَةِ إلى قسمين: اللَّحْنُ الْأَوَّلُ وينتهي بنغمةٍ هابطةٍ، واللَّحْنُ الثَّانِيُ وينتهي بنغمةٍ صاعدةٍ.

وأما الثَّانِيَّةُ فيرى أنها تقسمُ إلى ثلاثة أقسامٍ هي: الواسعُ والمتوسِّطُ (الضيقُ أو الإيجابيُّ)، والنسيبُ والسَّلبِيُّ.<sup>3</sup>

فيما ذهب أحمد مختار عمر إلى أنَّ التَّنْغِيمَ يُعَبِّرُ عن مشاعرنا وحالاتنا الدَّهْنِيَّةِ، كما يفرِّقُ بين النِّعْمِ أو ما يسميها التون، وهي خاصةٌ بالكلمة، والتَّنْغِيمِ خاصٌّ بالجملة، ورأى أنَّ النِّعْمَاتِ مُخْتَلَفَةٌ منها: النِّعْمَةُ الْعَادِيَّةُ، النِّعْمَةُ الْعَالِيَّةُ، والنغمةُ الْعَالِيَّةُ جَدًّا، النغمةُ الْوَاطِئَةُ.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - سيؤتيه، الكتاب، ج1، ص 339.

<sup>2</sup> - عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 163.

<sup>3</sup> - ينظر: تمام حسَّان، اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ مَعْنَاهَا مَبْنَاهَا، ط4 عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000، ص 229.

<sup>4</sup> - أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوْتِ اللُّغَوِيِّ، ص 227.

والدراسة نفسها ذكرت مع الدكتور "عبد الحميد السيد" أنّ التنغيم تستخدمه اللغات بطريقة تمييزية تفرق بين المعاني، فالجملة العربية، مثلاً: "حَضَرَ مُحَمَّدٌ"، صالحة لأن تقال بنغماتٍ متعدّدة فيتغيّر معناها مع كلّ نغمة، فأهم أنواع النغمات هي: النغمة الهابطة الواسعة، النغمة الهابطة المتوسطة، النغمة الهابطة الضيقة، النغمة الصاعدة الواسعة، النغمة الصاعدة المتوسطة، النغمة الصاعدة الضيقة.<sup>1</sup>

كما أعطى "مصطفى حركات" أهمية قصوى للتنغيم، وأكد على وظيفته أنّها تمييزية،<sup>2</sup> ولا سيما في لهجتنا الجزائرية.

وجاء في كلام برتيل مالمبرج: "وأنت تستطيع أن تنطق كلمة واحدة بأشكال مختلفة من التنغيم، فتفيد في كلّ شكلٍ معنى انفعالياً متميّزاً، كما نلاحظ (يا سلام) للإعجاب، وللتهويل، وللتداء، وللسخرية...".<sup>3</sup>

• تفقت دراسات العلماء سواء القدماء والمحدثين على التنغيم، وهو يعتبر ملمحاً تمييزياً في الكلام وهي علاقة ترقيم منطوقه لا مكتوبة.

### المفصل:

هي عبارة عن ملامح صوتية كالمورفيم، ويُعرف أنّها: "سكتة حفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي، بقصد الدلالة على مكان إنهاء لفظ ما، أو مقطع ما، وكان المفصل محط اهتمام علماء القراءات القرآنية، لما له أهمية في التلاوة أثناء الوقف بتغيير

<sup>1</sup> - عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية (المشكلة، التنغيم، رؤية تحليلية)، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2004، ص53.

<sup>2</sup> - مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، ط1، ص44.

<sup>3</sup> - برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تر: عبد الصبور شاهين، ص:209

المعنى، وقد وضع علماء القراءات علامات الوقف، الواجب، والجائز، والممتنع، في المصحف<sup>1</sup>.

ومنه في القرآن الكريم، قال الله تعالى: "وامرأته حمالة الحطب" . المسد - 03-

فكلمة " حمالة " بالنصب مفعول به لفعل محذوف تقديره " أعني أو أخص " و " حمالة " بالرفع فهي نعت.<sup>2</sup>

وبيّن الدكتور عبد الحميد السيّد ظاهرة الوقف ووصفها بأنها بمنزلة المحجر الكاشف الذي تبيّن به معاني الآيات القرآنية، وما يُعرف عند النحويين بـ " أمن اللبس " .<sup>3</sup>

● تعتبر الفونيمات فوق التركيبيّة (التنغيم، النبر) فونيمات أساسية، فكما ندرس الأصوات منفردة أي الفونيمات التركيبيّة ونعطي لكل صوت وما يميّزه، فالتنغيم دور كبير في إيضاح المعاني والإضفاء عليها مقاصد شتى نريد إيصالها للمتلقى، وكذلك النبر له ملامح تمييزية نبينها في درج كلامنا، وهذا ما يبيّنه عاطف فضل محمّد.

<sup>1</sup> - عاطف فضل محمّد، الأصوات اللغوية، ص 170.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 171.

<sup>3</sup> - عبد الحميد السيّد، دراسات في اللسانيات العربية، ص 63.

## الحكم على الكتاب:

باعتبار أن الكتاب تعليمي، جاء تقديم مادته العلميّة في مستوى الهدف الذي يرمي إليه، حيثُ تطرّق إلى جميع مواضيع الأصوات بأسلوبٍ سهلٍ مبسّطٍ يتلائم مع الطالب الجامعي، ومنه جاء محتوى الكتاب مرتّباً ترتيباً منطقيّاً حسب عناصر الموضوع.

أمّا فيما يخص رأي الكاتب، فلم يتبين رأيه في هذه المواضيع، وهذا لأنّه في معرض تعليمي.

كما دّعم الكاتب تحليله بتطبيقاتٍ متنوعة، غير أنّه يعدّ إضافةً نوعيّة إلى الدّراسات الصّوتيّة، لما شمله من مفاهيم مبسّرة. ويعتبر مدخلاً في علم الأصوات العربيّة، لما لهذا الموضوع من وساعة واستفاضة، فلو أراد التّفصيل لأقام لكل جزئية عليها كتاباً، حسب قول الكاتب في المقدمة.

## الإعراضات والانتقادات التي وُجّهت للكاتب:

بعد أن عرضت دوافع وأهداف الكاتب من تأليفه لهذا الكتاب، وباعتباره حديثاً، وقد ضمّن الكاتب مرجعه بشتى مواضيع الدرس الصّوتيّ من تاريخ الدّراسات اللّغويّة إلى الفونيمات فوق التّركيبية مروراً بالقوانين الصّوتيّة والفونيمات التّركيبية وكيفية حدوثها وصفاتها إضافة إلى الفونيم، فقد أثرى المكتبات الجامعيّة في مجال الصّوتيات، إلّا أنّهُ لا يوجد كتابٌ يخلو من الثغرات أو ما نسميها إنطباعاتٍ حول الكتاب لا ترقى إلى إنتقاداتٍ فمن بينها:

- طغيان الإيجاز والاختصار، إذ كان الهدف من تأليفه هو تقديم الدرس الصّوتيّ في قالب سهل، يمكن من إدراك مفاهيمه ومواضيعه.

- تطرّق إلى فروع علم الأصوات لكن لم يذكر فرع الفونولوجيا (علم الأصوات الوظيفي) ولم يُفصّل في الفرع الأكوستيكيّ أو الفيزيائيّ في كيفية دراسة الذبذبات الصّوتيّة المنتشرة في الهواء.

- كذلك لم يذكر في القوانين الصّوتيّة في المماثلة قانون الإدغام وقواعده، فالإدغام مهمٌ في الصّوت العربيّ، ولم يذكر قانون القلب المكانيّ كقانون صّوتيّ.

- تطرّق إلى نظريّة الفونيم، وهو موضوعٌ لسانيّ معاصرٌ، أكثر منه موضوعًا صوتيًّا، وانفرد به دون أن يذكر نظريّة المورفيم الصّرفيّة التي لها علاقة بالصّوت أكثر.
- أثناء دراسته لجهود العرب، لم يذكر العلماء الآخرين ولم يفصّل في دراستهم.
- استعمل في وصفه لأعضاء النطق وبيان مخارج الحروف مصطلحاتٍ حديثةٍ وبشكلٍ موجزٍ، دون أن يتطرّق إلى مصطلحاتٍ القدماء.
- كذلك لم يتطرق إلى التعريف بصفات الحروف وكيفية حدوثها في الحرف مثل صفتي الهمس والجر الأساسيتين.
- كما لم يقدّم أمثلة من القرآن الكريم يبيّن فيها القراءات القرآنيّة وإعطائها للصّوت حقّه.

بما أنّ كتاب "الأصوات اللغوية" لعاطف فضل محمّد كتاب تعليمي، إذ وقف عند أهمّ العناصر التي يهتم بها الصّوت، وإن كانت هذه المفاهيم قد تعرّض إليها الكثيرون من العلماء، إلاّ أنّه أراد أن يقرب المادة العلميّة بشكل واضح ويسر للقارئ العربيّ حتى يتمكّن من استلهاهم هذا العلم بكلّ فصوله.

من خلال دراستي لهذا الكتاب "الأصوات اللغوية" أتممت بمجموعة من النتائج، وكانت كالاتي:

- يمثل علم الأصوات فرعاً من فروع علم اللّغة الأساسي، إذ هو المستوى الأوّل لها.
- يعدّ علماً قديماً، فمنذ أن دوّنت اللّغات وتطورت الكتابة، أُعطي للحرف أهميّة حتى وإن كانت وصفيّة، بعيدة عن الدّراسة العلميّة، إلاّ أنّ لها الفضل في وصول الحرف اللّغويّ إلى ما وصل إليه اليوم، وتطوره عبر العصور.
- أنّ الدّراسة الصّوتيّة دراسة شائكة لازالت في تطوّر مستمرّ تخضع للتكنولوجيات الحديثة، من دراسة لجهاز النطق وأعضائه، مرتبطة بالكلام البشريّ وما نعرفه عن هذا الأخير أنّه مرّن، فلا يقف عند حدّ ما، لتطوره السريع عبر الحقب والأزمنة، وهذا لكثرة الإستعمال والتداول بين البشر.
- كذلك أنّ علم الأصوات له أهميّة بالغة بارتباطه بلغات البشر، لا يمكن الإستغناء عنه، فلا يمكن دراسة أيّ فرع من الفروع اللّغوية بدون ربطه بعلم الصّوت، ألم تكن الدراسات العربيّة للصّوت مكملاً للنحو؟ أو مختلطاً به في كثير من الأحيان؟ فلا يمكن لأيّ دراس لغويّ أن يدرس اللّغة بمعزل عن دراسة الصّوت، كما أنّ مواضعه الشائكة لوساعتها، يمكن أن يقام عليها كتاب مستقلّ كأصوات المدّ والصّوائت والصّوامت، والنّبر والتّنعيم والقوانين الصّوتيّة... إلخ.
- كما نؤكد أنّ اللّغة العربيّة قد أثرت علم الأصوات بفضل القرآن الكريم، فلولا القراءات القرآنيّة، لما كان للعرب المسلمين أثراً بالغاً في الدّرس الصّوتيّ، فالدارس للصّوتيات، سيكون حتماً دارٍ بالقراءات القرآنيّة ودارس القراءات سيكون دارٍ بالصّوتيات العربيّة.

- للصوت دورٌ في بيان معنى الكلام وفصاحته، فله وظيفة في التركيب الكلامي للإنسان  
كنظرية الفونيم، والتنغيم.

- بالإضافة إلى ارتباطه بالعملية التعليمية للُّغات، فالصوت أولُّ تعليمٍ يخضع له المتعلم في  
دراسته للُّغات لاسيما الأجنبية.

وفي الأخير فإنني لا أدعي أنني وفقتُ في هذا البحث، ولكنه محاولة متواضعة، وككلِّ محاولة لا تخلو  
من النقائص والثغرات، فأتمنى وصولي إلى بيان -ولو بالقليل- فرعٍ من فروع اللُّغة وهو علم الأصوات،  
وأفدثُ الطلاب والمكتبة الجامعية به.

فإن أخطأتُ فحسبي الاجتهاد، وإن وُفقتُ فمن عند الله تعالى.

تناول عاطف فضل محمد في الملاحق جداول كان الأول اختصاراً لترتيب الحروف عند أهم العلماء الأصواتيين العرب وهم: سيبويه، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ابن جني وابن سينا.

والجداول الأخرى، تطرّق إلى رموز الصوائت (الحركات) وكذلك إلى مخارج الأصوات وصفاتها.

وكذلك خصّص جزءاً للتعريف بأهم الأصواتيين العرب القدماء، فقدّم نبذة عن إسهامات الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يعدُّ الرائد الحقيقي للدراسات اللغوية لما قدّم من إنجازات تفتخر بها لحدّ السّاعة، ثمّ قدّم العالم سيبويه (تلميذ الفراهيدي) الذي أتمّ ما جاء به أستاذه وألّف مؤلّفه المشهور "الكتاب" الذي عدّ أقدم المصادر التي وصفت الأصوات العربيّة وصفاً تفصيلياً، وقدّم أهمّ أعماله الصّوتيّة.

ثمّ تطرّق إلى العالم القدّ "ابن جني" الذي أعطى للدراسات الصّوتيّة قفزةً نوعيّةً من خلال كتابه "سرّ صناعة الإعراب" و"الخصائص" اللذان أضافا دراساتٍ ثريّةً في مجال الصّوت.

وكذلك قدّم أعمال الطيب ابن سينا، الذي كان المشرّح لجهاز أعضاء النطق في رسالته "أسباب حدود الحروف" وعن كيفية إنتاج الأصوات اللغويّة عن طريق أجسام طبيعيّة.

وأعطى كذلك في الملاحق تعريفاً عاماً لأهم المصطلحات الصّوتيّة المتناولة في المواضيع المدروسة منها: حجرات الرنين، الحركات، الصّوت المقطعي وغير المقطعي... إلخ.

كما دعّم عاطف فضل دراساته الصّوتيّة بتطبيقات وتمارين محلولة وغير محلولة، موجهة للقارئ لترسيخ المعلومات وتدعيمها، وهذه أمثلة عنها:

1. أوضح الطرق التي يسلكها تيار الهواء من مصدره إلى نهايته .
2. ما نوع الأصوات من حيث مكان نطقها ؟
3. ما الفروع الرئيسة لعلم الأصوات اللغويّة ؟ اذكرها. وتحدث عن فرعين منها.

4. أوضِح المفاهيم الصوتية الآتية : صوت وقفي ، النبر ، التنعيم ، علم الأصوات الوصفي

5. ما مخرج الحروف العربية؟ ، ضع إجابتك برسم تخطيطي لجهاز النطق عند الإنسان

6. ماهي أعضاء النطق المتحركة ؟

7. أوضِح الفرق بين الفونيم والألفون .

8. حدّد مكان نطق كل من : ك، ق، هـ، ر، ف، م، ج

9. بيّن كيف تنطق حروف العلة ؟ وبين أوضاع اللسان عند نطق كل منها.

10. من صفات الصوت اللغوي الجهر والهمس ، علام يعتمد هذان المفهومان ؟

11. الصوت ((الجيم)) صور أخرى تفرّعت عنه في اللهجات العربية المعاصرة ، اذكرها.

12. أنظر المقاطع في الكلمات الآتية ، وحدّد نوع المقطع :

— ذهب

— متعاونة

— سمعها

— حاجة

13. بيّن الفونيم في كل مما يأتي:

- دار ، سار

- -قادم ، قادر

- سامح ، سامع

- نائم ، صائم

- زاهر ، شاهر

14. صف الفونيمات القطعيّة العربيّة وصفا كاملاً من حيث : كيفية النطق ومكان النطق ،  
والجهر والهمس.

15 . تنقسم الفونيمات إلى نوعين هما : فونيمات قطعية ، وفونيمات غير قطعية ، في ضوء  
ذلك حدّد كل نوع، وعلى ماذا يشتمل ؟

16. أوضح التغيرات الصوتية الحاصلة في كل من : اصطر ، ازدحم ، ازدان ، اظلم ،  
اصطراعكما

17. ما مجال بحث كلّ مما يأتي :

- علم الأصوات النطقيّ

- الفيزيائيّ

- السمعيّ

18. يواجه خروج الهواء من الرئتين بعض العوائق التي تؤثر في إنتاج بعض أصوات اللّغة  
العربيّة ، اذكر تلك الأصوات، وصفاتها .

19. هل هناك علاقة بين سهولة نطق الصوت وشيوعه ؟

20. ما الفرق بين علم الاصوات الوصفي ، وعلم الاصوات المعياري ؟

21. ما أعضاء النطق المتحرّكة؟ أوضح إجابتك برسم تخطيطي لأعضاء النطق عند

الإنسان؟

ولخصّ عاطف فضل محمد ترتيب الحروف، عند كلٍّ من سيبويه، الخليل ابن أحمد

الفراهيدي، ابن جنّي وابن سينا في جدولٍ خاصٍ. (1)

عند الخليل	عند سيبويه	عند ابن جنّي	عند ابن سينا
ع	الهمزة	الهمزة	الهمزة
ح	هـ	ا	هـ
هـ	ا	هـ	ع
خ	ع	ع	ح
غ	ح	ح	خ
ق	غ	غ	ق
ك	خ	خ	غ
ج	ق	ق	ك
ش	ك	ك	ج
ض	ج	ج	ش
ص	ش	ش	ض
س	ي	ي	ص
ز	ض	ض	س
ط	ل	ل	ز
د	ن	ن	ط
ت	ر	ر	ت
ظ	ط	ط	ن
ذ	د	د	ذ
ث	ت	ت	ث



	والجيم مثل القاف والكاف، مدرجها بين عكدة اللسان وبين اللهاة من أقصى الفم، دون الشين والطاء.	لأنَّ مبدأها من شجرة الفم: أي مخرج الفم.	شجرية	ج-ش-ض
مدرج السين بين الصاد والزاي		لأنَّ مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان	أسلية	ص-س-ز
الدال لانت عند صلابة الطاء وكزازتها، وارتفعت عند خفوت التاء، فهي بينهما.		لأنَّ مبدأها من نطح الغار الأعلى	نطعية	ط-د-ت
		لأنَّ مبدأها من اللثة	لثوية	ظ-ث-ذ
فلما ذلقت هذه الحروف الستة بهن اللسان وسهلت عليه في النطق، كثرت في أبنية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى منها أو من بعضها.	لا ينطق اللسان إلا بها	لأنَّ مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللسان.	ذلفية لسانية	ر-ل-ن
	ارتفعت فوق ظهر اللسان من لدن باطن الثنايا من عند مخرج التاء إلى	لأنَّ مبدأها من الشفة	شفوية	ف-ب-م

	مخرج الشين بين الغارِ الأعلى وبين ظهر اللسانِ وليس للسانِ، فيهن عملٌ كثيرٌ من تحريكِ الطبقتينِ بهنَّ، ولم ينحرف عن ظهرِ اللسانِ إنحرافِ الرّاءِ واللامِ والنونِ.				
أحرفٌ على	و-ا-ي-همزة	جوفية	لأنّها تخرجُ من الجوفِ ولا تقعُ في مدرجةٍ من مدارجِ جهازِ النطقِ وليس بها حيزٌ تنسبُ إليه إلاّ الجوفِ.	هاويةٌ في الهوائِ لا مدرج لها، ولذلك كانت هوائيةً.	

(1) د. مصطفى بوعناني، في الصّوتياتِ العربيّةِ الغربيّة، أبعادُ التّصنيفِ الفونتيكي ونماذجُ

التّظهيرِ الفونولوجي، ط1، ص37-38.

والجدول رقم(3) يبيّن مخارجَ الحروف عند سيّويه: (1)

المخرج	موضع تحقق الحرف منه	الحروف
الحلق	1 أقصى الحلق	الهمزة والهاء والألف
	2 أوسط الحلق	العين والحاء ( المهملتين )
	3 أدنى الحلق	الغين والحاء ( المعجمتين )
اللسان	1 من أقصى اللسانِ وما فوقه من الحنكِ الأعلى	القاف
	2 من أسفل موضعِ القافِ من اللسانِ قليلاً ومما يليه من الحنكِ	الكاف

الجيم والشين والياء	3 من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك.	
الضاد	4 من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس	
اللام	5 من حافة اللسان، من أذناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والتاب والرباعية والثنية.	
النون	6 من طرف اللسان، بينه وبين ما فويق الثنايا.	
الراء	7 من مخرج النون، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لإنحرافه إلى اللام.	
الطاء، والدال، والثاء	8 ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا.	
الزاي والسين والصاد	9 ممّا بين طرف اللسان وفوق الثنايا.	
الصاد، والدال، والثاء	10 ممّا بين الطرف اللسان وأطراف الثنايا.	
الفاء	1 من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا	الشفتان
الباء، والميم، والواو	2 ممّا بين الشفتين	
النون الخفية	1 من الخياشيم	الخياشيم

(1) د. مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية الغربية، ص 47.

والجدول رقم (4) يبيّن أهم مخارج الحروف عند ابن جني: (1)

المخرج الأساسي	المخارج المتفرّعة عن الموضع	الحروف
الحلق	1 أقصى الحلق	الهمزة والألف والهاء
	2 أوسط الحلق	العين والحاء (المهملتين)
	3 ممّا فوق ذلك مع أوّل الفم (أدنى الحلق)	الغين والحاء (المعجمتين)
اللسان	1 أقصى اللسان	القاف

الكاف	2 من أسفل اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى.	
الجيم والشين والياء	3 في وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى.	
الضاد	4 من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس	
اللام	5 من حافة اللسان، من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية.	
النون	6 من طرف اللسان، بينه وبين ما فوق الثنايا.	
الراء	7 من مخرج النون، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام.	
الطاء، والذال، والثاء	8 ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا.	
الصّاد والزاي والسين	9 ممّا بين الثنايا و طرف اللسان.	
الظّاد، والذّال، والثاء	10 ممّا بين الطرف اللسان وأطراف الثنايا.	
الفاء	1 من باطن الشّفة السفلى وأطراف الثنايا العلاء.	الشفتان
الباء، والميم، والواو	2 ممّا بين الشفتين	
النون الخفيفة (الخفيفة)	1 من الخياشيم	الخياشيم

(1) د. مصطفى بوعناني، في الصّوتيات العربية الغربية، ص 58.

الجدول رقم (5) يوضح أسباب وكميات حدوث الحروف و الحركات عند ابن سينا: (1)

الحروف	أسباب حدوثها	أنواعها	مخارجها	ملاحظات
الهمزة	يحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير، ومن مقاومة الطرجهالي الحاصر زماناً قليلاً لحفز الهواء، ثم إندفاعه إلى الإنقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء	مرکبة	الحنجرة	تستحقق الهمزة في الحنجرة، يستحقق الطرجهالي، أحد الغضاريف الثلاثة

المكوّنة للحنجرة.			معًا.	
	الحنجرة	مرّبة	تحدث عن مثل الحفر في الهمزة كما وكيفًا، إلا أن الحبس هنا لا يكون تامًا، بل تفعله حافات المخرج، وتكون السبيل مفتوحة، والاندفاع يماس حافته بالسواء غير مائل إلا إلى الوسط.	الهاء
سيتدخل الذي لا اسم له، بالإضافة إلى الطرجهالي في تحقيق العين.	الحنجرة	مرّبة	يفعلها حفز الهواء مع فتح الطرجهالي مطلقًا وفتح الذي لا اسم له، وإرسال الهواء إلى فوق ليتردّد في وسط رطوبة يندرج فيها من غير أن يكون قبل الحفر خاصًا بجانب.	العين
	الحنجرة	مرّبة	حدوثها، يماثل حدوث العين، إلا أن فتح الذي لا اسم له أضيّق، والهواء ليس يحفر على الاستقامة حفزًا، بل يميل إلى مخرج حتى يفسر الرطوبة، ويهزها إلى قدام، فتحدث من إنزعاج أجزائها إلى قدام هيئة الحاء.	الحاء
لاستدراك اللهاة والحنك في تحقيقها.	اللهاة وأقصى الحنك	مرّبة	تحدث من ضغط الهواء إلى الحد المشترك بسين اللهاة والحنك ضغطًا قويًا مع إطلاق يهتز فيها بين ذلك رطوبات يعنف عليها التحريك إلى قدام.	الخاء
	اللهاة	مفردة	تحدث حيث تحدث الخاء، ولكن بحبس	القاف

	وأقصى الحنك		تأم، وأما الهواء ومقدارُه وموضعُه فلذلك بعينه.	
	أقصى الحنك	مركب	هو أخرج من الخاء والقاف، وليس فيه من الرطوبة ولا من قوة الحفار الهواء ما في الحاء، وهواء الغين، يحدث في الرطوبة الحنكية كالغليان والاهتزاز.	الغين
نسبة الكاف إلى الغين كنسبة القاف إلى الحاء.	أقصى الحنك	مفردة	تحدث حيث تحدث الغين وبمثل سببه، إلا أن حبسه حبس تأم.	الكاف
	طرف اللسان وسطح الحنك.	مفردة	تحدث في حبس بطرف اللسان تأم، وبتقريب الجزء المقدم من اللسان من سطح الحنك المختلف الأجزاء في النتو والإنخفاض، مع سعة في ذات اليمين واليسار وإعداد رطوبة حتى إذا أطلق نفذاً يصغر يضيق المسلك، إلا أنه ينشدب لإستعراضه، ويتمم صفيه خلل الأسنان ويرده إلى الفرقة الرطوبة المندفعة، إلا أنها لا يمتد بها التفقع إلى بعيد ولا يتسع، بل تفقؤها في المكان الذي يطلق فيه الحبس.	الجيم
	طرف اللسان وسطح	مركبة	تحدث حيث تحدث الجيم بعينه، ولكن بلا حبس البتة، فكأن الشين جيم لم تحبس، وكأن الجيم شين ابتدئت بحبس ثم	الشين

	أطلقَت.		
الضَّادُ	تحدثُ عن حبسٍ تامٍ عندما يتقوّم موضعُ الجيم، وتقعُ في الجزء الأملس، إذا أطلق أقيم في مسلكِ الهواءِ رطوبةً واحدةً أو رطوباتٍ تتفقعُ في الهواءِ الفاعلِ للصّوتِ وتمتدُّ عليها، فتحبسهُ حبسًا ثانيًا، ثم تنشقُّ وتتفقعُ، فيحدثُ شكلُ الضَّادِ.	مفردةً	الحنكُ طرفُ اللِّسانِ وسطحُ الحنكِ.
الصَّادُ	يفعلهُ حبسٌ غيرُ تامٍ أضيّق من حبسِ السينِ وأيس، حتّى يطبقُ اللِّسانُ أو يكادُ يطبقُ على ثلثي السطحِ المفروشِ تحتِ الحنكِ والشجرِ، ويتسرَّبُ الهواءُ عن ذلكِ المضيقِ بعدَ حصرِ شيءٍ كثيرٍ منه من وراء، ويخرُجُ من خللِ الأسنانِ.	مركبةً	من اللِّسانِ والحنكِ وانتهاءً بخللِ الأسنانِ. وقد دلَّ انتهاءُ تحققِ صوتِ الصَّادِ بصغيرِ (بمُر) يخرجُ من خللِ الأسنانِ، إلّا أنّ مخرَجَ هذا الحرفِ لسانيٌّ حنكيٌّ أسنانيٌّ.
السين	تحدثُ مثلَ حدوثِ الصَّادِ، إلّا أنّ الجزءَ الحابسَ من اللِّسانِ فيه أقلُّ طولاً وعرضاً، وكأَنَّها تحبسُ العضلاتِ التي في طرفِ اللِّسانِ لا بكلتيها بل بأطرافها.	مركبةً	من طرفِ اللِّسانِ وشجرِ الفمِ وانتهاءً بخللِ الأسنانِ.
الزاي	يحدثُ من الأسبابِ المصفرةِ التي ذكرناها ( في السينِ والصَّادِ)، إلّا أنّ الجزءَ الحابسَ	مركبةً	طرفِ اللِّسانِ

<p>للرّاء، إعتبارًا لإهتزاز جزءٍ في سطح طرفِ اللّسانِ خفي الإهتزاز.</p>	<p>وشجرِ القم وانتهاءً بخلل الأسنانِ</p>		<p>فيها من اللّسانِ يكون مميّلي وسطه ويكون طرفُ اللّسانِ غيرَ ساكنٍ سكونه الَّذي كانَ في السينِ، بل يميكن من الإهتزازِ فإذا انفلتَ الهواءُ الصّافئُ عن المحبسِ اهتز له طرفُ اللّسانِ.</p>	
	<p>سطحُ اللّسانِ وسطحُ الحنكِ</p>	<p>مفردةٌ</p>	<p>تحدثُ عن إنطباقِ سطحِ اللّسانِ أكثره مع سطحِ الحنكِ والشجرِ، وعند انفلاقِ أحدهما عن الآخرِ ينضغطُ الهواءُ الكثيرُ وتسمع الطاء.</p>	<p>الطاءُ</p>
	<p>طرفُ اللّسانِ وسطحُ الحنكِ</p>	<p>مفردةٌ</p>	<p>تحدثُ بأسبابِ حدوثِ الطاءِ، إلّا أنّ المحبسَ فيها يكونُ بجزءٍ أقل، أمّا الشدّةُ فهي نفسها التي في الطاءِ.</p>	<p>التاءُ</p>
	<p>سطحُ اللّسانِ وشجرُ القم.</p>	<p>مفردةٌ</p>	<p>تحدثُ بأسبابِ حدوثِ التاءِ، فيكونُ المحبسُ الَّذي فيها مماثلاً لمحبسِ التاءِ في الكم، لكن بأضعفَ منه في الكيفِ.</p>	<p>الدال</p>
<p>على عكسِ السينِ، يستمرُّ هواءُ التاءِ جيدًا في خللِ الأسنانِ بل يسد</p>	<p>اللّسانُ وبينَ الأسنانِ</p>	<p>مرکبةٌ</p>	<p>تحدثُ بإطلاقِ يسيرِ يصفرُّ معه الهواءُ غيرَ قويِّ الصّفيرِ كصّفيرِ السينِ، لأنَّ طرفَ اللّسانِ يكونُ أرفعَ وأحبسَ الهواءَ من أن يستمرَّ في خللِ الأسنانِ حيّدًا وكأنّه ما بين أطرافِ الأسنانِ.</p>	<p>الثاءُ</p>

<p>الظاءُ</p>	<p>تحدثُ بحبسٍ بالإشمامِ بجزءٍ صغيرٍ من طرفِ اللسانِ وإمرارِ الهواءِ المطلقِ بعد الحبسِ على سائرِ سطحِ اللسانِ على رطوبتهِ وحفزِ له جملةً.</p>	<p>مركبةٌ</p>	<p>سطحُ اللسانِ بينَ الأسنانِ</p>
<p>الذالُ</p>	<p>تحدثُ بحبسٍ شديدٍ بالطرفِ دونَ الاستعانةِ بسطحِ اللسانِ وشغلِ الهواءِ عن الحبسِ بمايلي: طرفُ اللسانِ من الرطوبةِ حتى يحركها ويهزها هزًا يسيرًا، وينفذُ فيها وفي أعالي خللِ الأسنانِ قبلَ الإطلاقِ ثم يطلق.</p>	<p>مركبةٌ</p>	<p>طرفُ اللسانِ وبينَ الأسنانِ</p>
<p>اللامُ</p>	<p>يحدثُ بحبسِ رطبٍ جدًا بطرفِ اللسانِ ثم قلعٍ، والحبسُ معتدلٌ غيرٌ شديدٍ وليسَ الإعتمادُ فيه على الطرفِ من اللسانِ بل على ما يليه لئلا يكونَ مانعًا على التزاقِ الرطوبةِ ثم انفلاقها.</p>	<p>مفردةٌ</p>	<p>منتهى طرفِ اللسانِ</p>
<p>الراءُ</p>	<p>يحدثُ بحبسٍ أيسرٍ لا قوِيٍّ ولا حادٍّ، بل متكرّرٌ في أزمنةٍ غيرِ مضبوطةٍ تنشأ عنه ترعيداتٍ في الإيقاعاتِ، وذلكَ لشدةِ اهتزازِ سطحِ اللسانِ حتى يحدثَ حبسًا بعدَ حبسٍ.</p>	<p>مركبةٌ</p>	<p>سطحُ اللسانِ واللثةُ</p>
<p>الفاءُ</p>	<p>يحدثُ بحبسِ الهواءِ بأجزاءٍ لينةٍ من الشفّةِ، وتسريبه من أجزاءٍ لينةٍ من غيرِ حبسٍ تامٍ.</p>	<p>مركبةٌ</p>	<p>الشفّةُ والأسنانُ</p>

الياء	يحدثُ بحبسٍ تامٍ للهواءِ بأجزاءٍ لينةٍ من الشَّقَّةِ، وإطلاقٍ في نفس الجهة.	مفردة	الشفَتينِ	نسبةُ الياءِ إلى الفاءِ عند الشَّقَّةِ بنسبةِ الهمزةِ إلى الهاءِ عند الحنجرةِ.
الميمُ	يحدثُ بحبسٍ تامٍ غير قويٍّ، ليس كلُّهُ عندَ المخرَجِ بين الشَّفَتينِ، ولكنَّ بعضه إلى ما هناك وبعضه إلى ناحية الخيشوم.	مفردة	الشَّفَةُ والخيشوم.	
النون	يحدثُ بحبسٍ تامٍ بينَ طرفِ اللِّسانِ وعضوٍ آخرَ رطبٍ أرطبٍ من الشَّقَّةِ، يقاومُ الهواءَ بالحبسِ ثمَّ يسرِبُ أكثره إلى ناحية الخيشوم.	مفردة	طرف اللِّسانِ والخيشوم	
الواو الصامتةُ	تحدثُ حيثُ تحدثُ الفاءُ ولكن بضغطٍ وحفزٍ لهوائٍ ضعيفٍ لا يبلغُ أن يمانعهُ في انضغاطه سطح الشَّقَّةِ	مركبةٌ	بين الشَّفَتينِ	هذه الواو صامتةٌ أي عكسَ المصوِّتة التي هي حركة طويلة تمثل ضعف الفتحة.
الياء الصامتةُ	تحدثُ حيثُ تحدثُ السينُ والزاي، ولكن يضغطُ وحفزُ للهوائِ ضعيفٍ لا يبلغُ أن يحدثُ صغيراً	مركبةٌ	سطح اللِّسانِ وشجرُ الفمِ	
الألف المصوِّتة	تحدثُ بإطلاقٍ الهواءِ من المخرَجِ سلساً غير مزاحمٍ	حركةٌ طويلة	الجوفُ	يقول ابنُ سينا: "الصَّوائِثُ الطويلةُ والقصيرةُ ( أعلمُ يقيناً
الفتحة	تحدثُ بإطلاقٍ الهواءِ من المخرَجِ سلساً	حركةٌ	الجوفُ	

غير مزاحم	قصيرة	أَنَّ الألفَ الممدودة
الواو المصوِّتة	تحثُّ بإطلاقِ الهواءِ مع أدنى تضييقٍ للمخرجِ وميلٍ بهِ سلسٌ إلى فوق. طويلة	المصوِّتة تقعُ في ضعفٍ أو أضعافِ زمان
الضمة	تحثُّ بإطلاقِ الهواءِ مع أدنى تضييقٍ للمخرجِ وميلٍ بهِ سلسٌ إلى فوق. قصيرة	الضمة، وأنَّ الفتحةَ تقعُ في أصغرِ الأزمنةِ
الياء المصوِّتة	تحثُّ بإطلاقِ الهواءِ مع أدنى تضييقٍ للمخرجِ وميلٍ بهِ سلسٌ إلى أسفل. طويلة	الياءُ التي يصحُّ فيها الانتقالُ من حرفٍ إلى
الكسرة	تحثُّ مع إطلاقِ الهواءِ مع أدنى تضييقٍ للمخرجِ وميلٍ بهِ سلسٌ إلى أسفل. قصيرة	حرفٍ، وكذلكِ بنسبةِ الواوِ المصوِّتةِ إلى الضمةِ، والياءِ المصوِّتةِ إلى الكسرةِ.)

(1) مصطفى بوعناني، في الصوِّتاتِ العربيَّةِ الغربيَّة، ص: 138 إلى 144

## المصادر

- 1- القرآن الكريم
- 2- أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 1988.
- 3- أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: محمد هارون، ج4، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 1982.
- 4- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، ج1، ط3، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة-مصر، 1994.
- 5- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج3، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية.
- 6- أبو الفتح عثمان بن جني، سرُّ صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-، 2000
- 7- أبو الفتح علي الحسين بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسن الطيان ويحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق- سوريا.
- 8- محمد بن محمد الدمشقيّ ابن الجزريّ، النّشر في القراءات العشر، ج1، تح: علي محمد الضّباع، المطبعة التّجاريّة الكبرى.
- 9- موفق الدّين ابن يعيش، شرح المفصّل، ج1، دار الطباعة المنيريّة، مصر.
- 10- وليّ الدّين عبد الرّحمن بن محمد بن خلدون، المقدّمة، تح: عبد الله محمد الدّرويش، ج2، ط1، دار البلخي، دمشق-سوريا-2004.

## المراجع:

- 11- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، د.ط، مطبعة نهضة، مصر.

- 12- إبراهيم خليل، مدخلٌ إلى علم اللُّغة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- 13- أحمد بوقرة، المدارس اللُّسانية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة- مصر.
- 14- أحمد عمايرة، دراساتٌ وآراءٌ في ضوء علم اللُّغة المعاصرة في نحو اللُّغة وتركيبها (منهج وتطبيق)، ط1، علم المعارف، جدّة-السَّعودية، 1984.
- 15- أحمد مختار عمر، البحث اللُّغويُّ عند العرب، ط 6، عالم الكتب، القاهرة- مصر، 1988.
- 16- أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللُّغويِّ، عالم الكتب، القاهرة- مصر- 1997.
- 17- أحمد مؤمن، اللُّسانيات، النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، بن عكنون- الجزائر، 2005.
- 18- برتيل مالبرج، علم الأصوات، ت: عبد الصَّبور شاهين، مكتبة الشَّباب، القاهرة- مصر.
- 19- بسام بركة، علم الأصوات العام- أصوات اللُّغة العربيَّة، مركز الإنماء القومي، بيروت- لبنان.
- 20- تمام حسَّان، اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، ط4، عالم الكتب، القاهرة- مصر- 2000.
- 21- تمام حسَّان، مناهج البحث في اللُّغة، دار الثقافة، الدَّار البيضاء- المغرب- 1986.
- 22- حازم علي كمال الدِّين، دراسةٌ في علم الأصوات، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، 1999.
- 23- خالد خليل هويدي، ود.نعمة دهمس الطائي، محاضرات في اللُّسانيات، مكتب نور الحسنی، بغداد- العراق، 2015.
- 24- خليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، ط1، ت: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، 2003.

- 25- خليل حلمي، الكلمة دراسة لغويةً معجميةً، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 1998.
- 26- رمضان عبد التّوّاب، التّطور اللّغويّ، مظاهره وعلّله وقوانينه، ط3، مكتبة الخانجي للطباعة والنّشر، القاهرة-مصر، 1998.
- 27- رمضان عبد التّوّاب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، ط3، مكتبة خانجي للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة-مصر، 1997.
- 28- صادق يوسف الدّباس، دراسات في علم اللّغة الحديث، ط1، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، الأردن-عمان-2012
- 29- عاطف فضل محمّد، الأصوات اللّغوية، ط1، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطباعة، عمان- الأردن، 2013
- 30- عبد الحميد السيّد، دراسات في اللّسانيات العربيّة ( المشاكلة، التّغيم، رؤى تحليلية)، ط1، دارالحامد للنّشر والتّوزيع، عمان- الأردن، 2004.
- 31- عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، دروس في النّظام الصّوتيّ للّغة العربيّة، 1428هـ.
- 32- عبد الصّبور شاهين ، المنهج الصّوتيّ للبنىّة العربيّة، رؤية جديدة في الصّرف العربيّ، مؤسسة الرّسالة للطباعة والنّشر، بيروت-لبنان-1980
- 33- عبد الصّبور شاهين، في علم اللّغة العام، ط6، مؤسّسة الرّسالة، بيروت-لبنان، 1993.
- 34- عبد العزيز حليلي، اللّسانيّات العامة واللّسانيّات العربيّة، ط1، النجاح الجديد، الدار البيضاء\_المغرب، 1991،
- 35- عبد الغفّار حامد هلال، الصّوتيات اللّغوية، دراسة تطبيقية على أصوات اللّغة العربيّة، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة- مصر-2008
- 36- عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربيّة (علم الفونولوجيا)، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 2012 .

- 37- عبد القادر شاكر، معالم الصّوتيات العربيّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة،  
وهران- الجزائر، 2010.
- 38- عبد القادر عبد الجليل التّنوعات اللّغويّة، ط1، دار الصفاء للنّشر والتّوزيع،  
عمان- الأردن، 2009
- 39- عبد القادر عبد الجليل، علم الصّرف الصّوتيّ، أزمنة، 1998.
- 40- عصام نور الدين، علم الأصوات اللّغويّة ( الفونتيك ) ، ط1، دارالفكر اللبناني،  
بيروت- لبنان، 1992.
- 41- غالب فضل المطليبي، الأصوات اللّغويّة، دراسة في أصوات المدّ العربيّة، دائرة  
الشؤون الثقافيّة والنّشر، العراق، 1984.
- 42- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة-  
مصر، 2000،
- 43- ماريوباي، ت: أحمد مختار عمر، أسس علم اللّغة، ط8، عالم الكتب،  
القاهرة-مصر، 1988
- 44- محمّد إسحاق العناني، مدخل إلى الصّوتيات، ط1، دار وائل للنّشر، عمان-  
الأردن، 2008.
- 45- محمّد جواد النوري، علم أصوات العربيّة، ط1، جامعة القدس المفتوحة،  
عمان- الأردن، 2007.
- 46- محمود السّعران، علم اللّغة، مقدّمة للقارئ العربيّ، دار النهضة العربيّة  
للطباعة والنّشر، بيروت-لبنان.
- 47- محمود جاد الرّب، علم اللّغة "نشأته وتطوره"، ط1، دار المعارف، القاهرة-  
مصر، 1985م.
- 48- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء للطباعة والنّشر  
والتّوزيع، القاهرة-مصر-
- 49- مصطفى بوغناني، في الصّوتيات العربيّة، أبعاد التصنيف الفونتيكي ونماذج  
التّنظير الفونولوجي، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 2010.

- 50- مصطفى حركات، الصّوتيات والفونولوجيا، ط1، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت، 1998.
- 51- منصور بن محمّد الغامدي، الصّوتيات العربيّة، ط1، مكتبة التّوبة، الرياض- السّعوديّة، 2001.
- 52- هادي نهر، علم الأصوات، التّطقي، دراساتٌ وصفيةٌ تطبيقيةٌ، ط1، عالم الكتب، أربد- الأردنن 2011.
- 53- هيام كريدية أضواء على الألسنيّة، ط1، د.ط بيروت- لبنان، 2008.

#### المجالات:

- 54- مجدي حسين أحمد شحادات، نظريّة الفونيم النّشأة والتطور، جامعة البلقاء التّطبيقية، الأردن
- 55- يحيوي زكيّة، الحروف والأصوات العربيّة بين نظرة القدماء والمحدثين، جامعة مولود معمري، تيزي وزو- الجزائر.

حقیقت

مدخل

# الفصل التمهيدِيّ

تاريخ البحوث اللّغويّة: المنود-

الإخريق - العرب.

المستويات اللّغويّة: المستوى الصّرفيّ-

المستوى الدّالليّ - المستوى النّحويّ-

المستوى الصّوتيّ

# الفصل الأوّل

تعريف علم بعلم الأصوات - موضوعه -

أهمّيّته - فروعُه - مناهجُه.

جمود العرب القدماء في الدّراسة

اللّغويّة.

# الفصل الثّانيّ

علم الأصوات النّظقيّ: مفهومه وموضوعاته

وصف أعضاء الجهاز النّظقيّ.

إنتاج الأصوات الكلاميّة.

مراحل عمليّة النطق.

# الفصل الثالث

القوانين الصوتية: قانون المماثلة –

قانون المخالفة

# الفصل الرابع

المقطع: مفعومه، أهميته، أشكاله

خصائصه، ومميزاته.

النبر والمقطع.

# الفصل الخامس

الفونيم: مفهومه، نشأته، أنواعه، علاقاته،  
أهميته.

الفونيم والألفون.

# الفصل السادس

الفونيمات القطعية (التركيبية)

الصوامت، الحركات، أضافه الحركات.

النظام الصوتي لأصوات العربية.

المواضع النطقية للحركات.

# الفصل السابع

الفونيمات غير القطعية.

النّبر: تعريفه، أنواعه، قواعده.

التّنغيم: تعريفه، التّنغيم عند

القدماء، التّنغيم عند المحدثين.

المفصل

**دراسة**

**وتقرير**

ملاحق

خاتمة

قائمة المصادر

والمراجع

# فهرس المحتويات

البسمة

شكر وعران

إهداء

بطاقة فنية للكتاب

مقدمة ..... أ-ب

01..... المدخل

**05..... الفصل التهميدي**

06..... - تاريخ البحوث اللغوية: الهنود- الإغريق- العرب

- المستويات اللغوية: المستوى الصري- المستوى الدلالي- المستوى النحوي- المستوى

11..... الصوتي

**15..... الفصل الأول**

16..... - تعريف عام بعلم الأصوات- موضوعه- أهميته- فروع- مناهجه

22..... - جهود العرب القدماء في الدراسة اللغوية

**27..... الفصل الثاني**

28..... -علم الأصوات النطقي: مفهومه\_ موضوعاته

28..... -وصف جهاز أعضاء النطق

34..... -إنتاج الأصوات الكلامية

- 35.....مراحل عملية النطق.
- 36.....الفصل الثالث.**
- 37.....القوانين الصوتية: قانون المماثلة - قانون المخالفة.
- 41.....الفصل الرابع.**
- 42.....المقطع: مفهومه، أهميته، أشكاله، خصائصه، ومميزاته.
- 45.....التبر والمقطع.
- 47.....الفصل الخامس.**
- 48.....الفونيم: مفهومه، نشأته، أنواعه، علاقاته، أهميته.
- 52.....الفونيم والألفون.
- 53.....الفصل السادس: الفونيمات القطعية (التركيبية).**
- 54.....أسس تصنيف الأصوات اللغوية: الصوامت - الحركات - أنصاف الحركات.
- 56.....النظام الصوتي للأصوات العربية.
- 62.....المواضع النطقية للحركات.
- 64.....الفصل السابع: الفونيمات غير القطعية.**
- 65.....التبر: تعريفه، أنواعه، قواعده.
- 69.....التنغيم: تعريفه، التنغيم عند القدماء، التنغيم عند المحدثين.
- 72.....المفصل.

73.....	دراسة وتقويم.....
76.....	الخاتمة.....
79.....	الملاحق.....
96.....	قائمة المصادر والمراجع.....
102.....	الفهرس.....